التحديد المكاني للعلاقات الاقليمية بين مدينة النجف واقليمها

أ.م. فؤاد عبدالله محمد
كلية التربية للبنات / قسم الجغرافيا

وسن حمزة يوسف
ماجستير جغرافيا

المقدمة:-

ترتبط المدينة بالمناطق التي تحيط بها او ((اقاليمها)) بعلاقات اقتصادية وحضارية واجتماعية متنوعة، وتسبب هذه الارتباطات بقاء المدن وتطورها، فالاقليم مبرر وجود المدينة، اذ لايمكنها ان تقوم بذاتها، انما بسبب الامكانات المتوافرة في المنطقة المحيطة بها، سواء المماسة بها ام تلك البعيدة عنها نسبياً، وبالتالي يقوم كل منهما على خدمة بعضهما الاخر وليس على حسابه.
وعلى هذا الاساس حظيت اقاليم المدن باهتمام الجغرافيين والمخططين الحضريين، بدراسة طبيعة هذه العلاقات المتبادلة بين المراكز الحضرية واقاليمها على جميع المستويات، من اصغر المستقرات الى المدن الكبرى، وتشمل تلك الدراسة على تعيين حدود الاقاليم ومدى اتساعها وابعادها واكتشاف تراتبها الهرمي، فضلا عن باقي خصائصها الاجتماعية والاقتصادية والحضارية.
تحتل مدينة(*) النجف مركزاً إقليميا مميزاً، لأنها تعد الأولى ضمن مجموعة المراكز المكونة للنظام الحضري في محافظتها، وعليه فهي تؤدي وظيفتها الإقليمية، ضمن إقليمها الذي يقوم فيه التفاعل على أساس العلاقات المتبادلة بينهما، التي تجعل كل منهما، أي (المدينة والإقليم) حقيقة مميزة' فالأصل في وظائف المدينة هو الجانب الإقليمي.
يهدف البحث، لتحديد اقاليم المدينة مكانياً، في محاولة لتحليلها وتشخيص قوة علائق الارتباط المتبادل، ومدى اتساعها النفوذ الوظيفي. لما لها من اهمية في الميادين العملية للتخطيط وللتطويرالحضري والاقليمي على حد سواء.
وبغية تحقيق الهدف المحدد، تم اعتماد منهج بصري (الدراسة الميدانية) بدرجة عالية جداً، وفر قاعدة عريضة من البيانات الرقمية، مكنت من استجلاء حقيقة العلاقات القائمة بين المدينة ومناطق نفوذها الوظيفي، باستعمال الطرائق الاستقرائية والاستنتاجية في هذا الصدد.

(*) تقع مدينة النجف فلكياً عند تقاطع خط الطول 44،19° شرقاً ودائرة العرض 31،59° شمالاً، وهي بهذا الموقع الجغرافي من المدن التي تقع على حافة الهضبة الغربية من القطر، اذ تمثل بوابة انتقال بين إقليمين فيزيوغرافيين مهمين هما السهل الرسوبي والهضبة الغربية ، يحدها من الشمال والشمال الشرقي مدينة كربلاء التي تبعد عنها حوالي (80كم)، أما من الجنوب والغرب فيحدها منخفض بحر النجف، ومن الشرق تحدها مدينة الكوفة التي أصبحت الآن تتصل بها عمرانياً بعد ان كانت تبعد عنها بمسافة (11كم). ومن الناحية الادارية فانها تمثل مركز محافظة النجف، التي تم استحداثها استنادا للمرسوم الجمهوري ذي العدد (42) المؤرخ في (1976)، بعد ان كانت (المدينة) مركز قضاء يتبع اداريا لمحافظة كربلاء.

طرائق تحديد أقاليم المدينة الوظيفية:-

إن تحديد الإقليم الوظيفي للمدينة، يتطلب التعرف على مدى اعتماد المدينة على الوظائف المحلية التي تقوم بها، فضلاً عن معرفة المدى أوالمجال الذي تصل إليه في علاقاتها[1] ولغرض تعيين حدود الأقاليم الوظيفية بشكل واضح، لا بد من معرفة مواقع المؤسسات التي تقدم الخدمات والتعرف بعد ذلك الى أماكن سكن المترددين والمستفيدين من تلك الخدمات، ويمكن تحديد ذلك ميدانياً، بوساطة عدد من الأساليب والطرائق في هذا الصدد.لتشخيص وقياس العلاقة التبادلية بين المدينة، كونها مكاناً مركزياً، وبين أقاليمها الوظيفية المتعددة، بهدف تحديد الإطار المكاني للإقليم ورسم حدوده في سبيل تأشير مجال التأثير الحضري. ومنها.

اولا: الطرائق الإستنتاجية:-

1- طريقة (نموذج نقطة القطع):-

تقوم طريقة نموذج نقطة القطع بتحديد النقطة التي تمثل الحد الفاصل بين منطقة النفوذ لمدينتين غير متساويتين في الحجم، وعند تحديد تلك النقاط فإنه يتم تحديد إقليم لكل مدينة وأين ينتهي، ويتم بعد ذلك رسم الحدود لكل منها. ويمكن تمثيل هذه العلاقة باستعمال المعادلة الرياضية الآتية [1]:

$$\text{بعد نقطة القطع عن المدينة الأصغر} = 1 + \frac{\text{المسافة بين المدينتين A و B}}{\left(\frac{\text{عدد سكان المدينة الكبيرة A}}{\text{عدد سكان المدينة الصغيرة B}}\right)}$$

وعند تطبيق المعادلة المذكورة للمدن، فإنه يمكن تحديد إقليمها ولمختلف الجهات بين المدينة الكبيرة والمدن الأخرى المجاورة لها، وبعد ذلك يتم إيصال النقاط التي تحدد مناطق التأثير بخطوط توضح لنا حدود مناطق نفوذ المدينة الكبيرة.

يتبين من ملاحظة الجدول (1) المتضمن تحديد نقاط القطع لمدينة النجف، أن امتداد الإقليم، يصل إلى الشمال الشرقي باتجاه مدينة الكوفة لمسافة (4 كم)، ويواصل امتداده إلى مدن العباسية والحرية لمسافة (12.4 كم) و (18.4 كم) على التوالي. ثم جنوباً باتجاه مركز قضاء المناذرة وناحيتي المشخاب والقادسية لمسافة (13.8) و(24.2) و (42.6 كم) على التوالي، أما ناحية الشبكة التي تقع إلى جنوب غرب المدينة، فيمتد الإقليم نحوها إلى مسافة (145.5 كم) عن مركز مدينة النجف ينظر خارطة (1).

وبناءً على ما تقدم يتضح أن مدينة النجف قد استحوذت على 264.3 كم من مجموع أطوال المسافات الفاصلة بينها وبقية مدن الإقليم البالغة 337 كم، أي ما نسبته 78.4 %، مما يشير إلى نفوذ إقليمي واسع يُعبّر عن هيمنة حضرية كبيرة.

---

[1] صلاح حميد الجنابي، جغرافية الحضراسس وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1987، ص131.

جدول (1)
نقاط القطع بين مدينة النجف ومراكز مدن الإقليم التابعة لها لعام 2007

المدينة	المسافة بين المدينة والمدن الأخرى / كم	حجم السكان بحسب تقديرات عام 2007	مسافة القطع من المدينة الأصغر / كم	البعد الإقليمي لمدينة النجف
النجف	-	521846	-	-
الحيدرية	40	8578	6	34
الشبكة	150	289	4.5	145.5
الكوفة	10	133561	6	4
العباسية	15	6171	2.6	12.4
الحرية	22	7658	3.6	18.4
المناذرة	20	35412	6.2	13.8
المشخاب	32	23337	7.8	24.2
القادسية	48	4493	5.4	42.6

المصدر: الدراسة الميدانية.

ثانيا: الطرائق الاستقرائية:-

1- الإقليم الإداري Administrative Region

تمارس مدينة النجف شأنها في ذلك شأن بقية المدن، الوظيفية الإدارية التي تعد إقليمية أكثر من كونها محلية، اذ هي المركز الإداري الرئيس ضمن النظام الحضري في المحافظة، يمتد تأثيرها ليشمل مساحات الأقضية والنواحي التابعة لها. خارطة (2)، يمكن ملاحظة ذلك التأثير من خلال ارتباط سكان محافظة النجف. بمركز المدينة بقصد إنجاز المعاملات الرسمية والأعمال الإدارية، إذ تتركز في المدينة مختلف المؤسسات الإدارية المتمثلة بإدارة المحافظة، مجلس المحافظة، مديريات التخطيط العمراني، التربية، الماء

خارطة (١)
اقليم نقطة القطع لمدينة النجف لعام ٢٠٠٧.

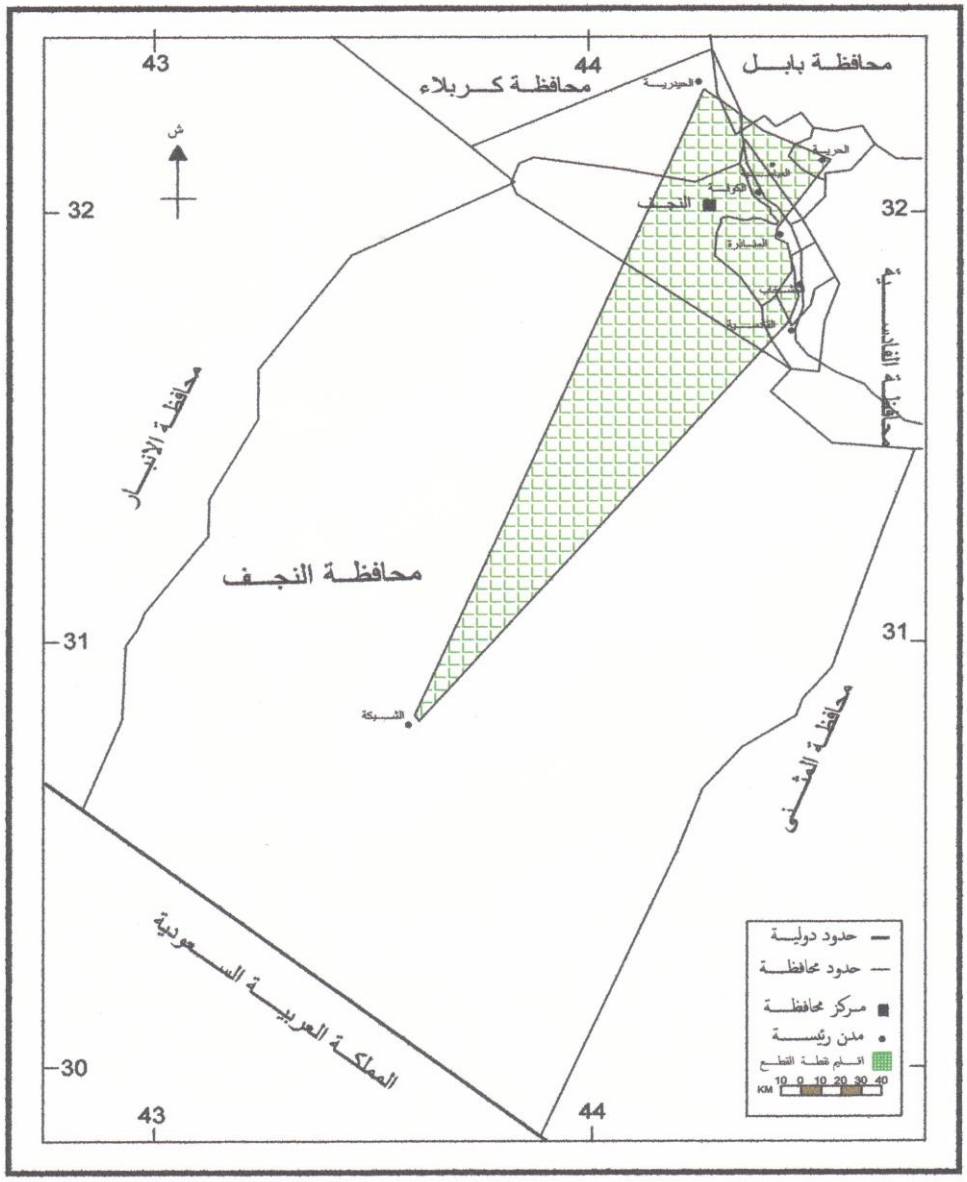

المصدر: جدول (١).

والمجاري، الاحصاء، خزينة الدولة، الزراعة والري، المرور، الصحة ودوائرالرعاية الاجتماعية، السفر والجنسية، ...الخ، لذا تتصف العلاقة بين المدينة وإقليمها بأنها علاقة قوية، فمدينة النجف تمثل

مركزاً لمحافظة النجف التي تعد إقليمها الإداري المرتبط بها، إذ يتكون من ثلاثة أقضية وهي النجف والكوفة و المناذرة، وعدد من الوحدات الإدارية (النواحي) التابعة لها،جدول (2)، بلغت نسبة المعتمدين من سكان الإقليم على الخدمات الإدارية، في محافظة النجف (59.7 %). مقابل نسبة (40.3 %) من سكان مركز المدينة. (•)

جدول (2)
مساحة الوحدات الإدارية لمحافظة النجف وسكانها لعام 2007.

الوحدات الإدارية	المساحة / كم^2	عدد السكان	النسبة المئوية
م.ق. النجف	1133	521864	71.35
ن. الحيدرية	1228	8578	1.15
ن. الشبكة	25400	289	0.03
مجموع المساحة	27761	530731	
م.ق. الكوفة	129	133561	18.01
ن. العباسية	85	6171	0.83
ن. الحرية	223	7658	1.03
مجموع المساحة	437	147390	
م.ق. المناذرة	324	35412	4.77
ن. المشخاب	123	23337	3.14
ن. القادسية	179	4493	0.60
مجموع المساحة	626	63242	
المجموع	28824	741363	100

المصدر: جمهورية العراق، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات السكان عام 2007 لمحافظة النجف.

مما تقدم نجد إن هناك علاقة إقليمية وثيقة بين مدينة النجف وإقليمها الإداري، عن طريق الخدمات التي تقدمها الدوائر الحكومية الرسمية إلى سكانها و سكان إقليمها، مما أدى إلى وجود قوة ارتباط بين الوحدات الإدارية في المحافظة والمؤسسات الإدارية في المدينة، كونها تمثل مركزاً إدارياً رئيساً.

(•) احتسبت على أساس مجموع عدد سكان الأقضية المستفيدين من الخدمات الإدارية، باستثناء مدينة النجف بأعتبارها تمثل مركز المحافظة.

خارطة (٢)
التقسيمات الإدارية لمحافظة النجف.

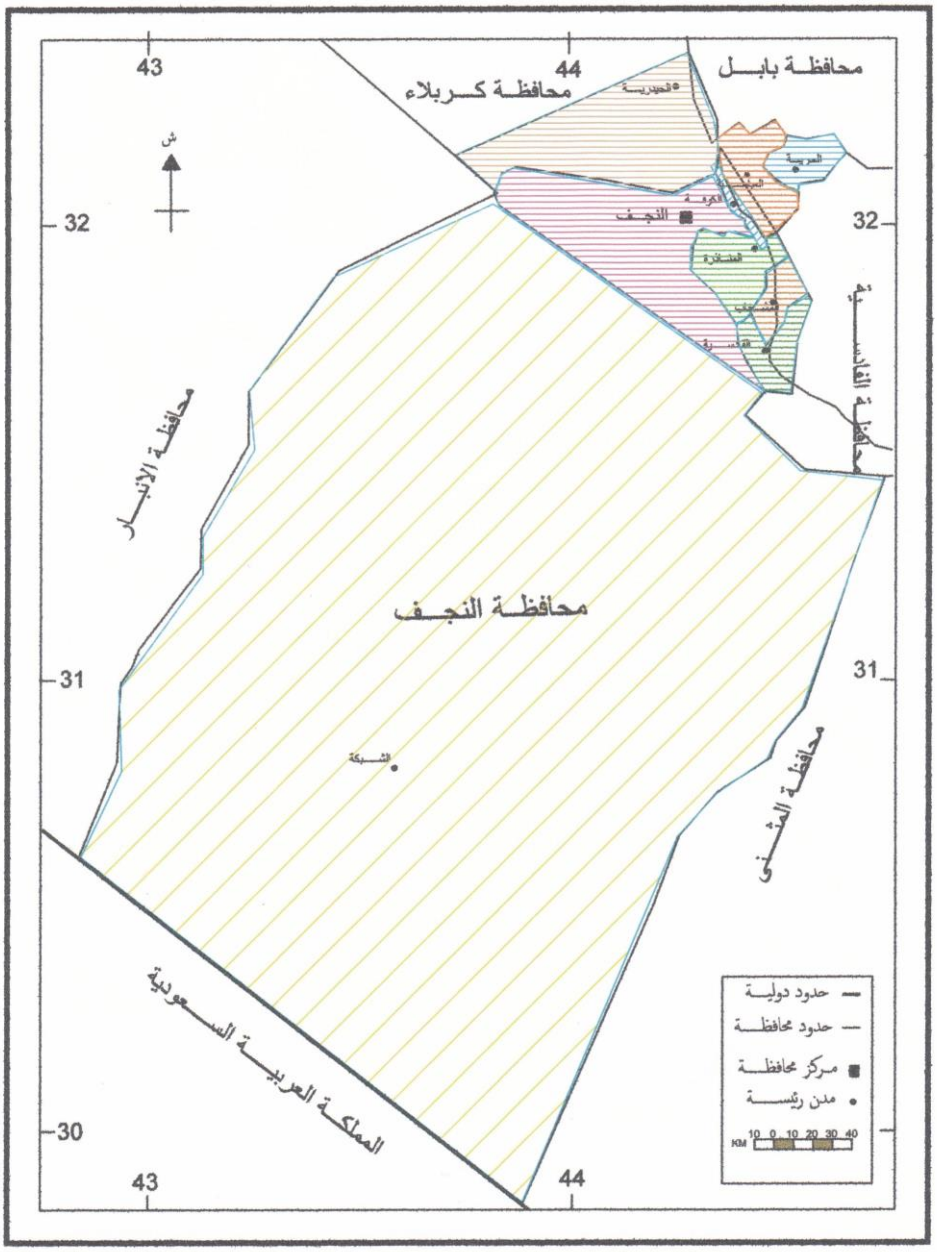

المصدر: الهيئة العامة للمساحة، خارطة النجف الادارية مقياس 500000:1

2- تحديد إقليم المدينة باستعمال خطوط الزمن المتساوية:-

تهدف هذه الطريقة إلى تقويم علاقة المدينة بإقليمها التقريبي على أساس، معيار سهولة الوصول Accissbility إلى مركز المدينة من المناطق المحيطة بها. وبهذا فقد تم رسم خطوط الزمن المتساوية حول مدينة النجف، بفواصل متساوية (10، 20، 30 دقيقة) وتحديد المسافات التي قطعت ضمن هذه المدد على ثلاثة محاور، جدول (3). تمثلت بأهم الطرق الرئيسة (الشعاعية) التي تتفرع من مركز المدينة باتجاه المناطق المحيطة بها

جدول (3)
خطوط الزمن المتساوية لمدينة النجف

اسم المحور	رقم المحور	كم / 10 دقيقة	كم /20 دقيقة	كم / 30 دقيقة
نجف - كربلاء	1	7	18	25
نجف - المناذرة	2	7	16	18
نجف - كوفة	3	7	17	24

المصدر: الدراسة الميدانية.

من ملاحظة المعطيات الرقمية المذكورة آنفاً، يمكننا رسم خريطة الإقليم التقريبي على أساس خطوط الزمن المتساوية، خارطة (3) ، وفقاً للمؤشرات الآتية:-

1- إن أطول مسافة لخطوط الزمن المتساوية سجلت على محور نجف – كربلاء لوجود طريق سريع يطلق عليه الطريق الحولي، ويحتوي على ممرين وبذلك يكون غير مزدحم، وهو الطريق الذي يربط ناحية الحيدرية بمدينة النجف، فضلاً عن الطريق الرئيس (المحور الشمالي)، نجف – كربلاء.

2- في حين جاء المحور(الشرقي) نجف – كوفة، بالمرتبة الثانية من حيث طول المسافة المقطوعة، بعد محور نجف – كربلاء، وبفارق طفيف جداً، بسبب انفتاحه بعد عبور المركز المدني باتجاه مركز قضاء الكوفة.

3- أما عن أقصر مسافة لخطوط الزمن المتساوية، فكانت باتجاه المحور(الجنوبي) نجف – مناذرة، لازدحام الحركة المرورية فيه، فهو بمثابة العصب الذي يربط مدينة النجف بالمحافظات الجنوبية، وكذلك كونه يتكون من ممر واحد للذهاب والإياب، لا سيما بعد أن يمر بناحية المشخاب، فضلاً عن إنه يستعمل للوصول إلى العديد من القرى والمراكز الحضرية التي تقع حوله او بالقرب منه.

ومن نافلة القول إن لموقع لمدينة الجغرافي وطبيعة السطح اهمية كبيرة في تحديد اتجاه محاور الاتصال مع مناطق الإقليم التابع لها أو تلك التي تعود لمدن أخرى، وإذا ما علمنا أن مدينة النجف تتصف بخاصية الموقع الهامشي وموضع ذي انحدار يتراوح ما بين (55 - 35متراً) فوق مستوى سطح البحر، أدركنا محدودية الطرق والمحاور التي ترتبط بها وتلتقي عندها، لذلك فهي تؤدي إليها الطرق من جهتها الشرقية فحسب، شأنها في ذلك شأن المدن الهامشية، مما انعكس على الشكل الناتج المكوّن لإقليمها التقريبي، اذ تشكل بهيأة انصاف دوائر حول محاورها الثلاثة.

خارطة (٣)
خطوط الزمن المتساوية لمدينة النجف

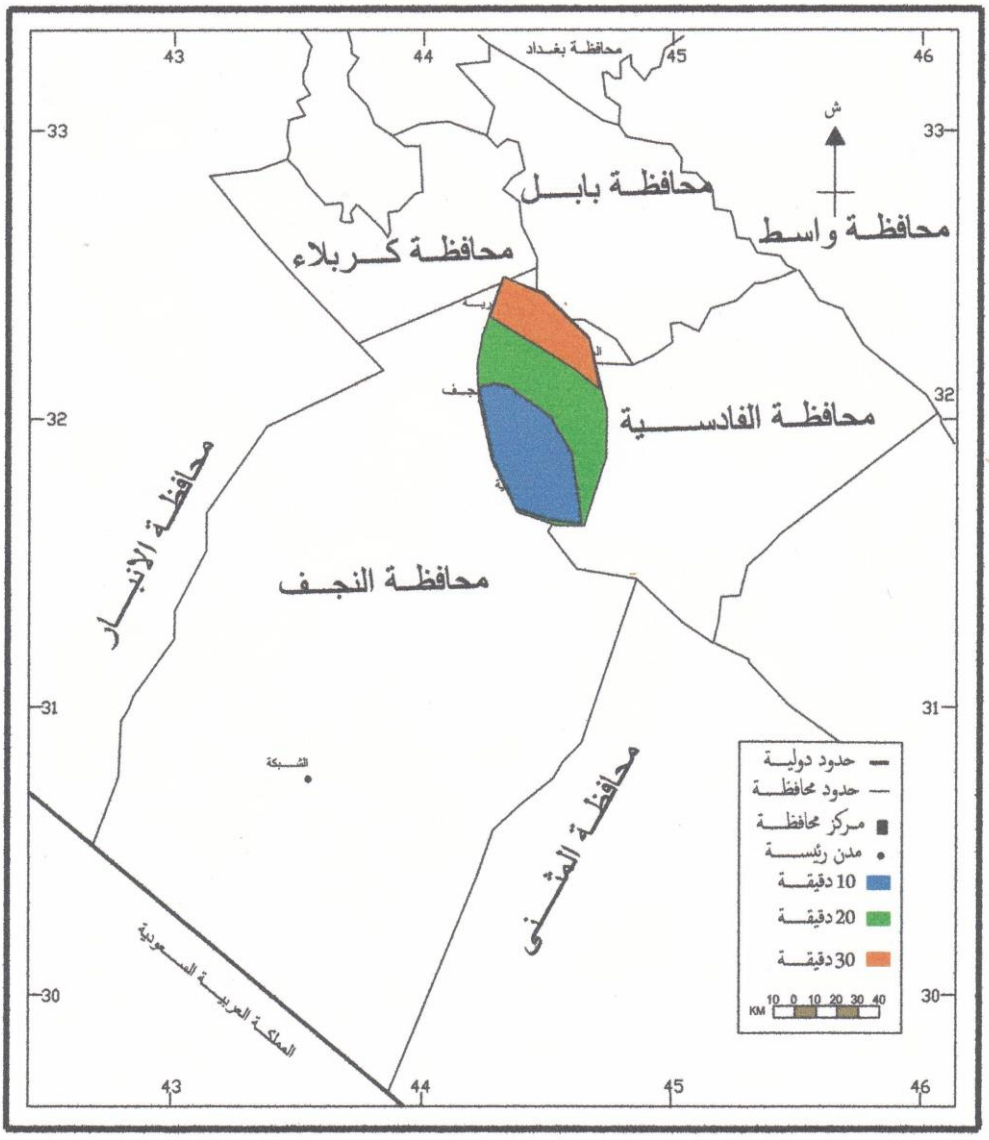

المصدر: جدول (٣).

3- إقليم مدينة النجف للإنتاج الزراعي المسوّق لها:-

تمتاز مدينة النجف بأنها رئيسة مدن اقليمها من حيث الحجم السكاني، إذ بلغ عدد سكانها عام 1997 (390525 نسمة)، ازداد لعام 2007 حتى بلغ (521864 نسمة) [2]. ان زيادة عدد السكان في المدينة من جهة، وارتفاع المستوى المعيشي لطيف واسع منهم من جهة أخرى، يعد مؤشراً واضحاً لزيادة الطلب على المنتجات الزراعية، وبذلك فإن المدينة اعتمدت بشكل كبير على امدادات إقليمها من المنتجات الزراعية. إذ يعد الممون الرئيس للمدينة، بما يتوافر فيه من امكانات زراعية (نباتية وحيوانية)، لذا فمن الضروري تحديد المناطق الزراعية المختلفة التي تقوم بتجهيز المدينة بحاجاتها الأساسية من هذه المنتجات.

واستناداً الى معطيات الدراسة الميدانية فقد أمكن تحديد أقليم المدينة الزراعي، جدول (4)، إذ تبلغ المسافة التي يقطعها المسوَّقون ما بين (10 – 588 كم) وبزمن يتراوح بين (15 – 480 دقيقة).

إن المسافة المقطوعة هذه، تشير إلى نفوذ المدينة الإقليمي ابتداءً من الإقليم الكثيف التابع لها وانتهاءً بمناطق تنتشر على امتداد خارطة البلاد من شماله إلى جنوبه، مما يؤكد حقيقة كون المدينة سوقاً يتخطى حدود المحلية إلى الإقليمية. كما تعبر في الوقت نفسه عن اثر المدينة الاقتصادي الكبير، لما لها من خصوصية دينية وتجارية ميزتها عن غيرها من مدن البلاد. فهي مقصد للزائرين، وذات أساس اقتصادي متين أهلها لأن تشهد استقراراً أمنياً، تسبب فيما بعد بعملية الجذب للأنشطة والفعاليات المختلفة من مناطق بعيدة. الأمر الذي يؤكد قوة الصلات وعلائق الارتباط الإقليمية. أما المناطق التي تجهز مدينة النجف بالإنتاج الحيواني المتمثلة بالدواجن والثروة الحيوانية (الأغنام والماعز والأبقار والإبل) والأسماك ومنتجات الألبان، فهي كثيرة ومتعددة وتؤكد الاتجاه الإقليمي نفسه للمنتجات النباتية تقريباً. ففيما يتعلق بمنتجات الدواجن، ترد إليها من مناطق الكوفة، الحيدرية، المناذرة والقرى التابعة لها، اذ تضم المدينة (42) مؤسسة تتعاطى البيع بهذه المنتجات[3]. فضلاً عن الحقول الموجودة في محافظات كربلاء، بابل والقادسية..... الخ. أما تجارة المواشي فإنها ترد من ناحية الشبكة، والمناطق المحاذية للحدود السعودية الواقعة ضمن حدود محافظة النجف، فضلاً عن المناطق انفة الذكر.

فيما تحصل المدينة على حاجتها من الأسماك الحية، من مناطق السيدية في بغداد و طويريج في كربلاء والثرثار في الأنبار، فضلاً عن البصرة وإيران ، أما منتجات الألبان فإنها تتزود بها من عدة مناطق منها تتبع لمحافظة بغداد واخرى لمحافظة القادسية، فضلاً عن نواحي قضاء الكوفة في محافظة النجف' خارطة (4).

وعليه فقد تم التوصل إلى تحديد إقليم التسويق الزراعي للمدينة وعلى النحو الآتي:-

1- تمتد المنطقة التي تزود مدينة النجف بالمنتجات الزراعية ضمن مسافة تراوحت ما بين (10 – 588 كم)، أما تلك التي تزودها بالمنتجات الحيوانية، فقد وصلت إلى مسافة تراوحت ما بين (10 – 350 كم).

---

(1) مديرية إحصاء محافظة النجف، تعداد السكان لعام 1997 وتقديرات عام 2007 م.

(1) الدراسة الميدانية.

2- بالإمكان تقسيم المناطق التي تزود مدينة النجف بالمنتجات الزراعية (النباتية والحيوانية) إلى ما يأتي:

أ- الأقضية والنواحي التابعة لمحافظة النجف، وتتمثل بناحية الحيدرية الواقعة شمال المدينة التي تبعد عنها بمسافة (40 كم) وقضاء الكوفة والنواحي التابعة له (العباسية والحرية) الى شمال شرق المدينة، وتبعد عنها بمسافة تتراوح ما بين (15 – 22)، وقضاء المناذرة وناحيتي المشخاب والقادسية، وتقع جنوب وجنوب شرقها، وتبعد عنها بمسافة تتراوح ما بين (20 – 48 كم)، فضلاً عن ناحية الشبكة التابعة إلى قضاء النجف الواقعة منها بجنوب غرب وتبعد عنها بمسافة (150 كم).

ب- أما المدن الاخرى القريبة من مدينة النجف والبعيدة عنها فتشمل محافظات (كربلاء، بابل،القادسية والمثنى) إذ تبعد عنها بمسافة تتراوح ما بين (60 – 220 كم)، أما المحافظات البعيدة عنها نسبياً فهي(واسط، ميسان، ذي قار، البصرة، بغداد، ديالى، صلاح الدين، الأنبار، السليمانية، أربيل، نينوى ودهوك)، إذ تبعد عنها بمسافة تتراوح ما بين (160 – 588 كم).

ج- الدول المجاورة للقطر العراقي مثل سوريا، الأردن، إيران وتركيا.

جدول (4)
قليم تسويق المنتجات الزراعية لمدينة النجف

المحصول الزراعي المسوق	المسافة / كم	عدد المسوقين	المناطق المنتجة ((المسوقة))
الخضروات الصيفية وتشمل الطماطم والباذنجان والخيار والباميا والفلفل.	10 - 575	128	قرى مركز قضاء النجف و الحيدرية والكوفة والعباسية وقرى بني مسلم في الحلة وقرية ناحية الكفل والقاسم ومزارع طريق نجف – كربلاء والصويرة واليوسفية والراشدية واللطيفية والحويجة وسامراء وأربيل، ودولتي الأردن وسوريا.
الخضروات والمنتجات الصيفية وتشمل الرقي والبطيخ والطماطم والخيار والباذنجان.	10 - 476	83	قرى مركز قضاء النجف والكوفة والشنافية وغماس والنعمانية والحويجة والعظيم والسليمانية وأربيل والموصل.
المنتجات الصيفية ومنها اللوبيا والقرع والخضروات الورقية.	10 - 184	45	قرى مركز قضاء النجف والكوفة و الحيدرية، العباسية وقرى الكفل والشنافية وغماس والصويرة والحويجة والعظيم والسليمانية و أربيل والموصل وخان بني سعد في ديالى، ومزارع طريق نجف – كربلاء وقرية الحساية في الكوفة.
الخضروات الشتوية بصل أخضر وباقلاء خضراء وفاصوليا خضراء والجزر والقرنبيط.	10 - 384	122	مزارع طريق نجف – كربلاء وقرى ناحية الحيدرية والكوفة وعامرية الفلوجة وكركوك وقرى مركز قضاء النجف وقرية ألبو حداري في الكوفة وقرى ناحية المشخاب ومنطقة طويريج في كربلاء وحصوة جبلة في الحلة واليوسفية والمحمودية و الراشدية وأبو غريب والصويرة والمدائن في بغداد، وخان بني سعد في ديالى.
الخضروات الشتوية خيار قثاء وبصل يابس وشجر مفطى وثوم وطماطم ومغطاة الخس ولهانة وشلغم وشوندر وباذنجان مغطى وبطاطس.	10 - 494	218	قرى مركز قضاء النجف والكوفة و الحيدرية والعباسية وقرى الحفار في الشامية وطفل في الكفل والوردية في الحلة و الفلوجة وقرى العبرة في الديوانية و النعمانية والصويرة و العزيزية في واسط والخالص في ديالى والمدائن و أربيل والموصل وخان بني سعد والبصرة وسوريا وإيران وتركيا.
الفواكه			
البرتقال، ليمون	78 - 588	265	قرى كربلاء والصويرة وسامراء و ديالى

حامض وليمون حلو ولالنكي ونارنج وتفاح وعرموط.			وهيت، الرشادية و الطارمية وبلد سامراء و الضلوعية، دولة سوريا وتركيا وإيران.
الكوجه والخوخ وآلوبالو والرمان والتين والعنب والزيتون والتمور.	78 - 588	154	قرى الحسينية والصويرة وسامراء وبلد و الضلوعية و ديالى و السليمانية و أربيل و زاخو والبصرة وخان بني سعد وقرة المناذرة والسماوة ودولة سوريا.

المصدر:الدراسة الميدانية.

4 - إقليم المترددين على مدينة النجف:-

يعد معيار المترددين من الاهمية بمكان في تحديد منطقة التأثير في المدينة، إذ يعمل على تحديد أكثر من غرض للوافدين من خارجها.لقد تباينت أعداد المترددين إلى المدينة ونسبهم، إذ حصل المترددون لأغراض العمل على النسبة الأكبر، إذ بلغت (19.2 %)، جدول (5)، فيما كانت نسبة المترددين لإغراض زيارة المرقد (19 %)، وحل المترددون لأغراض إنجاز معاملاتهم الإدارية بالمرتبة الثالثة بنسبة (13.4 %)، أما عن أقل نسبة فقد كانت لغرض زيارة الأقارب في مدينة النجف أذ بلغت (1.9 %) فقط.

خارطة (٤)
اقليم التسويق الزراعي لمدينة النجف

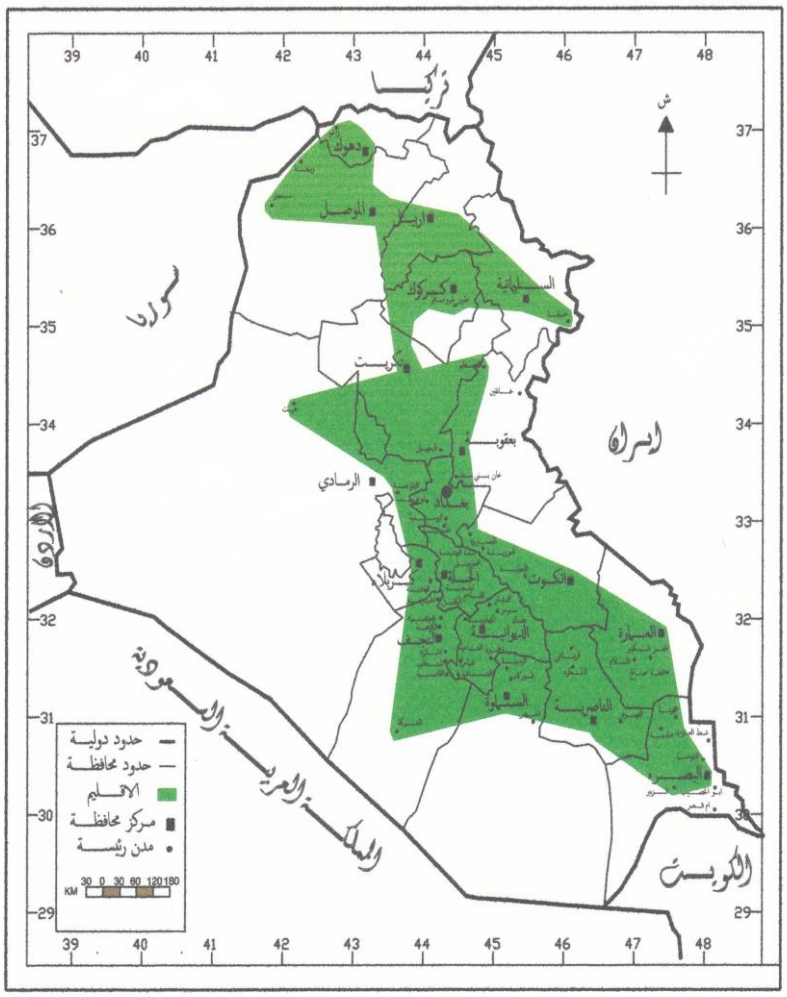

المصدر جدول (٤) .

جدول (5)
أهداف المترددين الوافدين إلى مدينة النجف

هدف المترددين	العدد	%
العمل في المدينة	192	19.2
زيارة المرقد	190	19
الدراسة	130	13
مراجعة الدوائر	134	13.4

التسوق	80	8
العمل في الدوائر	65	6.5
لإغراض صيانة المركبات	45	4.5
المرور إلى مناطق أخرى	30	3
زيارة قبور الموتى	50	5
مراجعة الدوائر الصحية	45	4.5
الدفن	20	2
زيارة الأقارب	19	1.9
المجموع	1000	100

المصدر: الدراسة الميدانية

ولأجل تحديد إقليم المترددين إلى مدينة النجف ومن خلال جدول (6)، يظهر أن محور كربلاء – نجف قد حصل على نسبة قوامها (35 %) من المجموع الكلي للمترددين، فقد سجلت مدينة كربلاء أعلى نسبة، إذ بلغت (7.2 %) من المجموع الكلي، جاءت بعدها الحيدرية بالمرتبة الثانية بنسبة (3.5 %) من المجموع الكلي للمترددين، فيما حصل محور كوفه – نجف على نسبة (34،8 %) بفارق (0.2%) عن سابقه. في حين جاء مركز قضاء الكوفة في المرتبة الأولى من حيث عدد المترددين على هذا المحور، إذ بلغ 69 شخصاً وبنسبة (6،9%) من المجموع العام للمترددين، وجاءت ناحية العباسية في المرتبة الثانية بنسبة (4.9 %) من المجموع الكلي، وكانت حصة محور مناذرة – نجف (30.2 %) من المجموع العام. وقد تباينت نسب المناطق التي تعتمد هذا المحور سبيلا في وصولها إلى مدينة النجف، وعلى كل حال جاءت مدينة المناذرة بالمرتبة الأولى بنسبة مقدارها (5.5 %) من مجموع المترددين، فيما حلت مدينة الديوانية بالمرتبة الثانية بنسبة (3.5 %) من المجموع الكلي للمترددين على المدينة.

جدول (6)
أعداد المترددين على مدينة النجف بحسب مناطق سكناهم

المنـــــاطق	العدد المترددين	% المئوية
محور كوفه – نجف / م.ق. الكوفة	69	6.9
قرى قضاء الكوفة	44	4.4
ناحية العباسية	49	4.9
ناحية الحرية	32	3.2
مركز قضاء الحلة	40	4
ناحية الكفل	23	2.3
ناحية القاسم	6	0.6

مركز قضاء المحاويل	2	0.2
مركز قضاء الصويرة	6	0.6
بغداد	40	4
قضاء المحمودية	5	0.5
مركز قضاء الديوانية	4	0.4
ناحية المهناوية	5	0.5
ناحية الشنافية	7	0.7
مركز قضاء المناذرة	4	0.4
مركز قضاء السماوة	2	0.2
ناحية المشخاب	10	1
محور كربلاء – نجف / ناحية الحيدرية	35	3.5
قرى طريق نجف – كربلاء	25	2.5
خان الربع	16	1.6
مركز ناحية كربلاء	72	7.2
مركز قضاء الهندية	17	1.7
مركز قضاء الحلة	42	4.2
ناحية الكفل	14	1.4
ناحية سدة الهندية	5	0.5
ناحية الهاشمية	1	0.1
قضاء المسيب	2	0.2
بغداد	42	4.2
ناحية التاجي	2	0.2
مركز قضاء الكاظمية	16	1.6
مركز قضاء أبو غريب	2	0.2
مركز قضاء الكوت	1	0.1
مركز قضاء الصويرة	4	0.4
مركز قضاء الديوانية	6	0.6
ناحية غماس	4	0.4
ديالى	12	1.2
مركز قضاء السماوة	2	0.2
مركز قضاء الناصرية	4	0.4

مركز قضاء العمارة	3	0.3
مركز قضاء البصرة	16	1.6
ناحية المشخاب	7	0.7
محور مناذرة – نجف / مركز قضاء المناذرة	55	5.5
ناحية المشخاب	30	3
ناحية القادسية	2	0.2
مركز قضاء الديوانية	35	3.5
ناحية غماس	12	1.2
ناحية الشنافية	13	1.3
ناحية الشنافية	35	3.5
مركز قضاء الحمزه	12	1.2
ناحية المهناوية	2	0.2
مركز قضاء السماوة	13	1.3
مركز قضاء الرميثة	12	1.2
مركز قضاء الناصرية	20	2
مركز قضاء الشطرة	10	1
مركز قضاء الرفاعي	5	0.5
مركز قضاء العمارة	4	0.4
مركز قضاء كربلاء	5	0.5
مركز قضاء الكوت	14	1.4
المجموع	1000	100

المصدر الدراسة الميدانية.

ولا شك أن النقص النسبي للمترددين على محور مناذرة – نجف يمكن أن يعزى إلى تردد بعض سكان مناطق القسم الجنوبي الشرقي من المحافظة (القادسية والمشخاب) على مدينة الديوانية، بسبب عامل القرب الجغرافي أو لأسباب اجتماعية. وعليه فقد كانت المحصلة تحديداً مكانياً لإقليم المترددين على مدينة النجف، توضحه الخارطة (5).

خارطة (٥)
اقليم خدمات المترددين لأغراض مختلفة لمدينة النجف

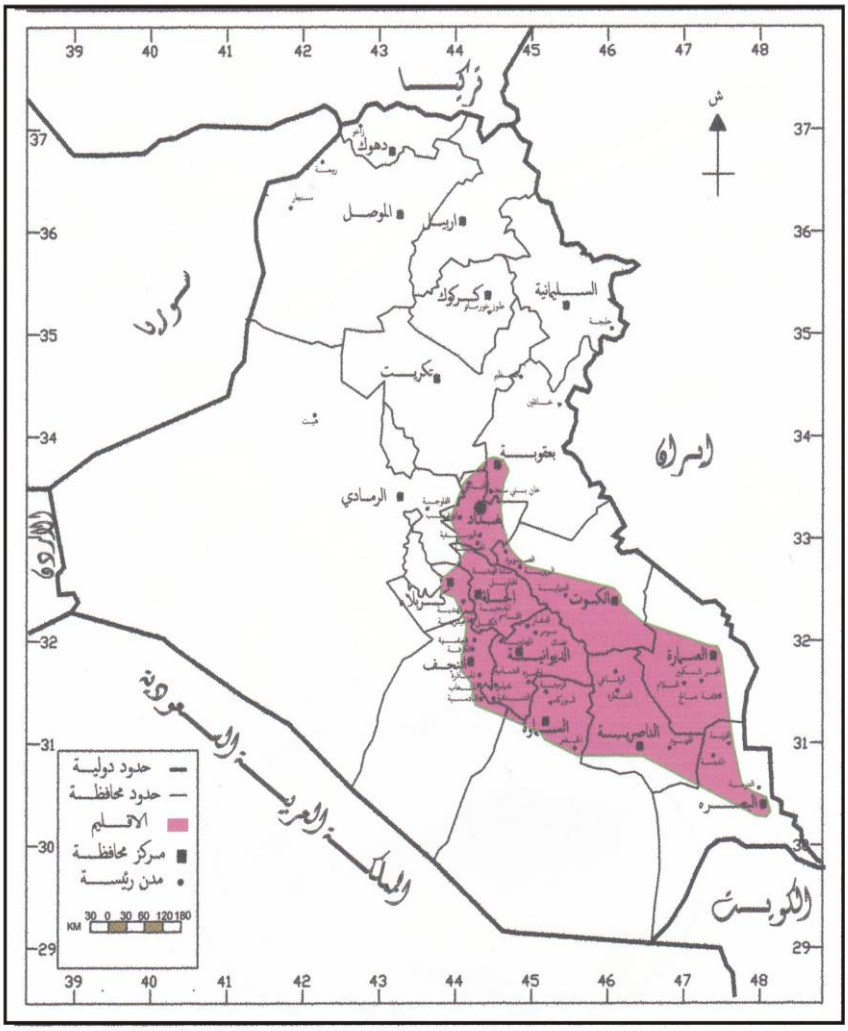

المصدر: جدول (٦) .

5- إقليم الخدمات التعليمية في مدينة النجف:-

أ - إقليم خدمات التعليم المهني:-

قبل الخوض في بحث حيثيات الموضوع ينبغي القول بأنه تم، استبعاد المدارس الابتدائية والثانوية من التحديد الإقليمي للخدمات التعليمية ببسبب توافراها في جميع مناطق المحافظة، سواء أكانت حضرية أم ريفية، لذا فقد اقتصرت الدراسة على المدارس المهنية، لقلة هذا النوع

منها قياساً بسابقتيها، فقد أقتصر وجودها على مدينة النجف، باعتبارها تمثل المركز الرئيس والمدينة الأولى ضمن هرم احجام النظام الحضري. بلغ عددها في المدينة خمس مدارس مهنية، وهي إعدادية الغري للبنين، إعدادية الغري للبنات وإعدادية النجف الصناعية، معهد إعداد المعلمين ومعهد إعداد المعلمات، ولغرض تحديد إقليم خدمات التعليم المهني، فقد تم إجراء الحصر الشامل، لدارسي تلكم المدارس المذكورة آنفاً. فأما إعدادية الغري المهنية للبنين، فقد بلغ عددهم (481 طالباً) جلهم من مدينة النجف، بواقع (452 طالباً) أي بنسبة (94 %)، فيما بلغ عدد الوافدين من مناطق الإقليم ومدن محافظات أخرى (29 طالباً) وبنسبة (6%) من المجموع العام. توزعوا على مدن الكوفة، العباسية، الحرية والمشخاب ضمن محافظة النجف والكفل ضمن محافظة بابل وغماس ضمن محافظة القادسية. جدول (7). أما إعدادية الغري للبنات، فقد وصل عدد الدارسات فيها (354 طالبة)، وأظهرت الدراسة الميدانية، إن عددهن من خارج مدينة النجف (27 طالبة)، بما نسبته (7.6 %) من المجموع الكلي، أما الحجم الاكبر والنسبة الاعلى فمن مناطق الاقليم الاداري، لاسيما مدن الكوفة، العباسية والمناذرة.

يلاحظ مما تقدم أن المناطق التي يأتي منها الدارسين وللجنسين، تتحدد بمسافة مابين (7 – 10 كم) شمالاً عند مركز قضاء الكوفة وبمسافة (22 كم) عند ناحية الحرية وجنوباً بناحية المشخاب التي تبعد عن مدينة النجف مسافة (32 كم) ويقدر الوقت المستغرق إلى منطقة الوصول ما بين (15 – 45 دقيقة).

أما عن إعدادية صناعة النجف، فقد بلغ عدد الدارسين (816 طالباً)، وتبين إن أعدادهم من خارج المدينة قد بلغ (248 طالباً) بنسبة (30.4 %) كما انهم يفدون من مناطق مختلفة من الأقضية والنواحي التابعة إلى الاقليم الاداري لمنطقة الدراسة، ومنها الكوفة و المناذرة، فضلاً عن مركز قضاء الحلة وناحية الكفل في محافظة بابل ومركز قضاء كربلاء ضمن محافظتها، وبذلك يتحدد الإقليم بمسافة تتراوح ما بين (7 – 80 كم).

أما معهدا إعداد المعلمين والمعلمات، فقد اقتصر وجودهما على مركز المدينة، وبلغ عدد الطلاب القادمين من الإقليم للدراسة في الأول (304 طالباً) بنسبة بلغت (49.3 %) من المجموع الكلي، اما معهد إعداد المعلمات، فقد ضمَّ (743 طالبة) وكان عدد القادمات من خارج المدينة (331 طالبة) بما نسبته (44.5 %) من المجموع الكلي.

مما تقدم، يمكننا تحديد إقليم التعليم المهني لمدينة النجف، ليشمل أقضية ونواحي المحافظة، فهو يمتد شمالاً ليضم ناحية الحيدرية الواقعة على بعد (40 كم) و يشمل كذلك مركز قضاء الكوفة فناحيتي ، العباسية والحرية، اللتان تبعدان عن مدينة النجف لمسافة تتراوح ما بين (7 – 22 كم). ويمتد جنوباً باتجاه مركز قضاء المناذرة وناحية القادسية التي تبعد عن المدينة بمسافة (20 و32 كم) على التوالي خارطة(6). وتتجاوز خدمات هذه المؤسسة المهنية حدود الاقليم الاداري للمدينة لتشمل مدن اخرى تابعة لمحافظات مجاورة، كما هو الحال مع مدينة الحلة مركز محافظة بابل ومدينة كربلاء مركز محافظة كربلاء، ومدينة الشخاب التابعة لمحافظة القادسية، اللواتي تقع عن منطقة الدراسة على بعد (61 و80 و48 كم) على التوالي.

جدول (7)
إقليم خدمات التعليم المهني لمدينة النجف

المنـــاطق	إعدادية الغري للبنين	إعدادية الغري للبنات	إعدادية النجف الصناعية	معهد إعداد المعلمين	معهد إعداد المعلمات
م.ق. النجف	452	327	568	313	412
ن. الحيدرية	-	-	2	-	5
م.ق. الكوفة	17	12	178	93	172
ن. العباسية	3	5	42	41	18
ن. الحرية	2	-	8	5	13
م.ق. المناذرة	-	10	2	74	45
ن. المشخاب	5	-	10	72	53
ن. القادسية	-	-	2	14	13
م.ق. كربلاء	-	-	2	-	-
م.ق. الحلة	-	-	1	1	-
ن. الكفل	1	-	2	-	-
ن. غماس	1	-	1	4	12
مجموع الطلبة الوافدين من الإقليم	29	27	248	304	33
المجموع العام	481	354	816	617	743

المصدر: المديرية العامة للتربية / محافظة النجف، قسم الاحصاء، 2007 – 2008

خارطة (٦)
اقليم خدمات التعليم المهني لمدينة النجف

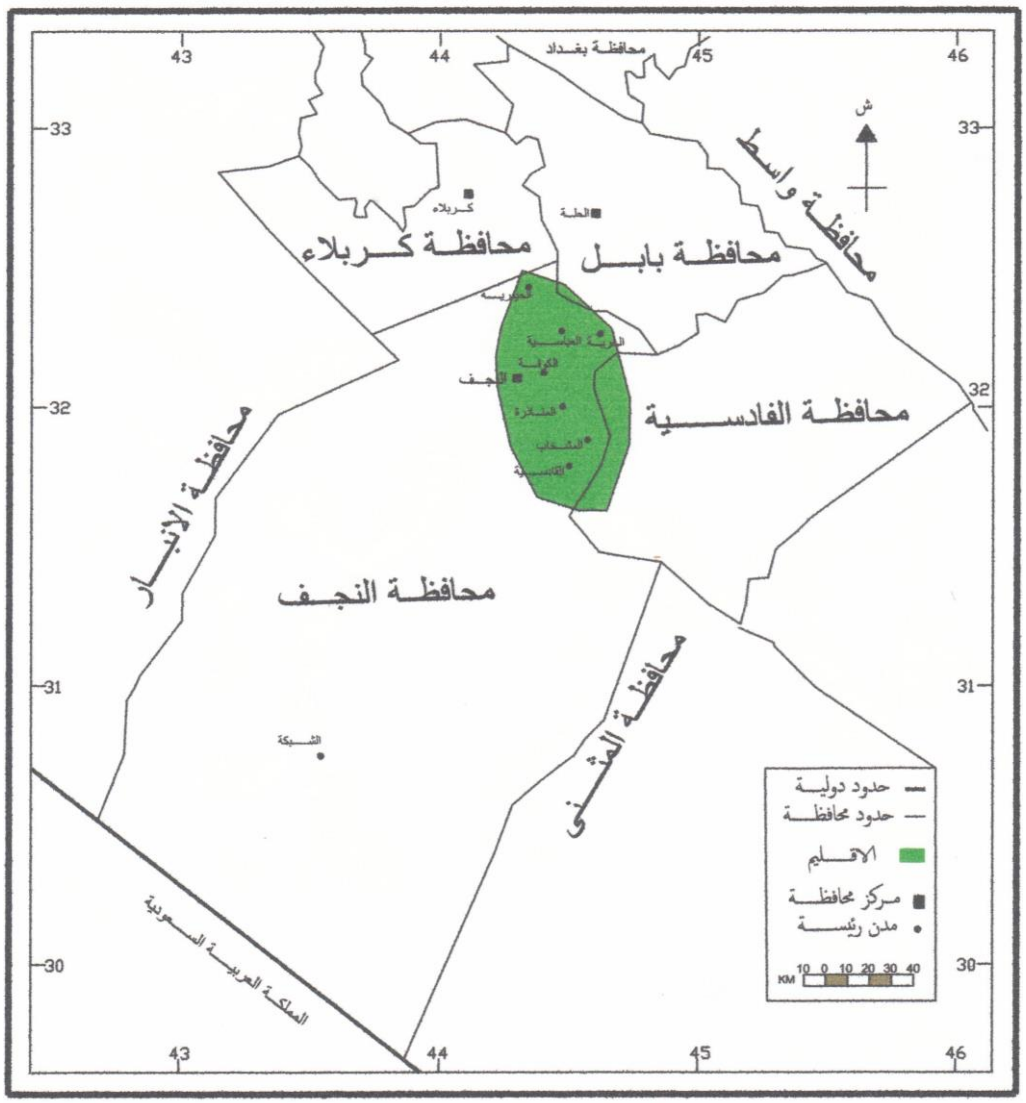

المصدر: جدول (٧) .

2 - إقليم خدمات التعليم العالي:-

أ - إقليم خدمات المعهد التقني في مدينة النجف:-

يوجد في مدينة النجف معهداً تقنياً متخصصاً، يضم عشرة أقسام هي (الكهرباء، المحاسبة، الخياطة، الإدارة القانونية، البناء والإنشاءات الهندسية، المكائن والمعدات، الاتصالات، الإلكترونيك والحاسبات)، وقد اسهمت هذه الأقسام كثيراً في اجتذاب أعداد كبيرة من الدارسين من خارج المدينة، سواء من الأقضية والنواحي أم من المحافظات القريبة منها أم البعيدة عنها[4].

بلغ عدد الدارسين فيه (1408 طالباً)، وكانت حصة المناطق التي تقع خارج حدود مدينة النجف سواء ضمن إقليمها الكثيف أم الواسع أم تلك المناطق التي تعود لمحافظات أخرى مجاورة ما مقداره (406 طالباً)، جدول (8)، أي بنسبة (28.9 %) من العدد الكلي، توزعت بواقع (15.1 %) على المناطق التابعة للإقليم، فيما حصلت المناطق (المحافظات) الأخرى على النسبة المتبقية وقوامها (13.8 %).

(1) الدراسة الميدانية.

جدول (8)
عدد الدارسين ومناطق سكناهم في المعهد التقني في مدينة النجف
للعام الدراسي 2007 – 2008

المناطق	العدد	المناطق	العدد
م.ق. النجف	1002	م.ق. السماوة	2
ن. الحيدرية	7	م.ق. الرميثة	1
م.ق. الكوفة	124	م.ق. الناصرية	5
قرى قضاء الكوفة	5	م.ق. سوق الشيوخ	4
ن. العباسية	10	م.ق. الشطرة	4
ن. الحرية	7	م.ق. الجبايش	4
م.ق. المناذرة	23	م.ق. العمارة	2
ن. المشخاب	25	م.ق. قلعة صالح	2
ن. القادسية	10	م.ق. البصرة	1
مزارع طريق نجف – كربلاء	1	م.ق. شط العرب	2
م.ق. كربلاء	5	م.ق. الكوت	2
ن. الحسينية	2	ن. العزيزية	3
م.ق. الحلة	3	ن. الموفقية	1
ن. الكفل	2	بغداد	35
ن. الإسكندرية	1	م.ق. المدائن	1
م.ق. المحاويل	2	م.ق. المحمودية	2
م.ق. الهاشمية	2	م.ق. أبو غريب	1
م.ق. الديوانية	35	ن. جلولاء	2
ن. غماس	20	م.ق. بعقوبة	3
م.ق. الشامية	28	بيجي	2
ن. آل بدير	1	م.ق. الدجيل	1
م.ق. الحمزة	3	م.ق. تلعفر	3
ن. الشنافية	2	المجموع من خارج المدينة	406
ن. المهناوية	4		
م.ق. عفك	2	المجموع الكلي	1408
ن. الدغارة	1		

المصدر: المعهد التقني، شعبة التسجيل، سجلات أعداد الطلبة للعام الدراسي 2007 – 2008.

بناءً على ما تقدم يمكن أن نحدد إقليم خدمات المعهد المذكور، ليشمل محافظات كربلاء، بابل، القادسية، المثنى، ذي قار، ميسان، البصرة، بغداد، ديالى ومركز قضاء تلعفرالتابع لمحافظة نينوى، تتراوح المسافة المقطوعة إلى مدينة النجف بين (61 – 332 كم)، خارطة (7).

ب - اقليم خدمات كليات جامعة الكوفة ضمن مدينة النجف:-

لقد ضمت مدينة النجف أربع كليات من مجموع كليات جامعة الكوفة، البالغ عشر كليات وهي (كلية التربية للبنات، الآداب، الهندسة والفقة) بلغ عدد طلاب الكليات الأربع (6350 طالباً) توزعوا عليها بأعداد ونسب تختلف من واحدة لاخرى، جدول (9)، فأما كلية التربية للبنات فقد بلغ عدد الدارسات الكلي (2801 طالبة) للعام 2007 – 2008، وبلغت نسبة ممن يسكنَّ خارج المدينة (53.6 %)، في حين بلغ عدد طلاب كلية الآداب (1528 دارسا ودارسة)، أما عن القادمين من خارجها، فقد بلغت نسبتهم (59.2 %)، أما كلية الهندسة فقد وصل عددهم (1266) شكل ما يفد من خارج مدينة النجف (56.2 %)،أما كلية الفقة للدراسات الإسلامية، فقد كانت نسبة القادمين من خارج المدينة (26.9 %) من المجموع الكلي البالغ (755 طالباً). وإذا ما أخذنا المجموع الكلي للدارسين فيها (الكليات)، نجد إن (52.3 %) منهم يمثلون مناطق جغرافية تقع خارج الحدود الادارية لمنطقة الدراسة، ما يؤكد الدور الإقليمي الذي تمارسه في هذا الصدد، مما يسهم في تعميق وتعزيزأواصر العلاقة بينها (النجف) ومناطق نفوذها الوظيفي.

خارطة (٧)
اقليم خدمات المعهد الفني لمدينة النجف

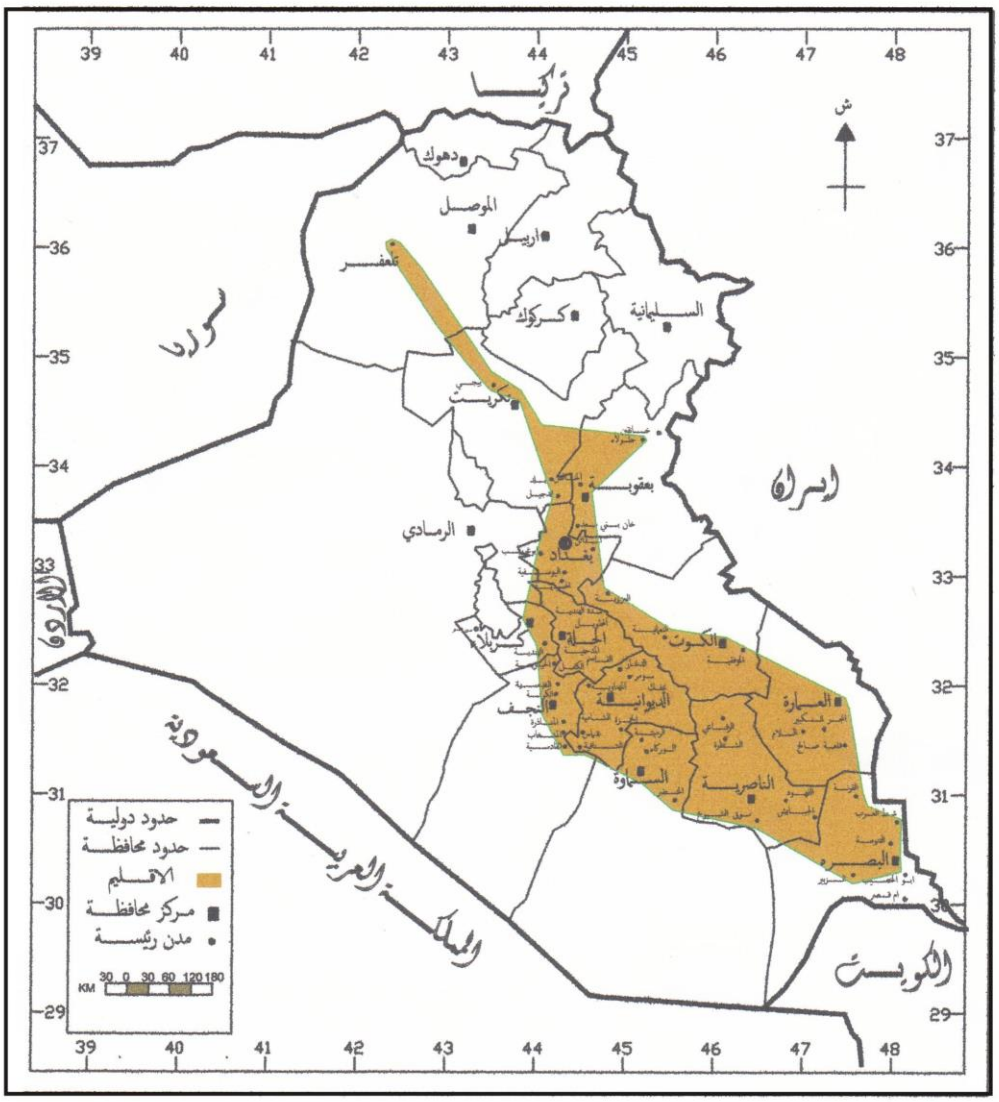

المصدر: جدول (٨) .

ونظرة تحليلية للمعطيات الرقمية الواردة في الجدول (9) تمكننا من استنتاج الآتي:-

1- بلغت نسبة الطلبة القادمين من الأقضية والنواحي التابعة لمدينة النجف أو ما يعرف بالإقليم الكثيف (25.1 %) الذي يبعد عنها لمسافة تتراوح ما بين (7 – 48 كم) فيما يتراوح الزمن المستغرق لقطعها ما بين (10 – 45 دقيقة).

جدول (9)

عدد الدارسين ومناطق سكناهم في كليات جامعة الكوفة الواقعة ضمن مدينة النجف للعام الدراسي 2007 – 2008

مناطق السكن	كلية التربية للبنات	كلية الآداب	كلية الهندسة	كلية الفقه للدراسات الإسلامية
م.ق. النجف	1300	624	554	552
ن. الحيدرية	2	12	3	3
م.ق. الكوفة	380	225	280	55
ن. العباسية	52	35	10	6
ن. الحرية	35	24	7	4
م.ق. المناذرة	145	54	25	7
ن. المشخاب	85	55	20	10
ن. القادسية	25	23	5	5
م.ق. كربلاء	83	45	35	12
م.ق. الهندية	-	18	6	8
ن. الحسينية	-	15	3	-
م.ق. عين التمر	-	3	-	3
الحلة	55	48	55	12
ن. الكفل	35	15	5	2
ن. الإسكندرية	25	12	4	-
م.ق. المسيب	15	16	3	1
ن. القاسم	6	6	-	4
م.ق. المحاويل	25	7	5	1
م.ق. الهاشمية	20	7	4	-
ن. المشروع	-	-	2	-
ن. المدحتية	35	5	5	-
ن. أبو غرق	10	3	-	-
م.ق. الديوانية	65	12	85	13
ن. السدير	7	3	3	-
ن. غماس	55	17	10	-
م.ق. عفك	25	2	7	10
م.ق. شامية	65	12	25	7
ن. دغارة	21	3	6	5
ن. مهناوية	45	5	3	6

ن. السنية	24	2	2	-
ن. شنافية	55	5	3	-
ن. شافعية	10	2	1	-
م.ق. الحمزة الشرقي	15	2	5	-
م.ق. الكوت	4	3	4	4
م.ق. الحي	-	10	1	-
م.ق. الصويرة	-	11	1	-
ن. الحضرية	-	7	-	-
ن. شيخ سعد	-	3	-	-
ن. الزبيدية	-	6	1	-
م.ق. النعمانية	-	3	1	-
ن. العزيزية	-	7	1	-
م.ق. السماوة	28	12	45	10
ن. المجد	4	-	1	-
م.ق. الرميثة	-	3	2	-
ن. الوركاء	-	2	-	-
م.ق. الخضر	-	-	-	-
م.ق. الناصرية	45	12	7	6
ن. قلعة سكر	-	3	-	-
م.ق. الشطرة	-	11	-	-
ن. الدواية	-	2	-	-
ن. النصر	-	4	-	-
م.ق. الرفاعي	-	3	-	-
م.ق. سوق الشيوخ	-	4	-	-
ن. الفجر	-	2	-	-
م.ق. العمارة	-	5	-	4
م.ق. البصرة	-	7	-	-
ن. أم قصر	-	5	-	-
م.ق. شط العرب	-	3	-	-
بغداد	-	44	20	5
م.ق. المحمودية	-	7	-	-
م.ق. أبو غريب	-	3	-	-
م.ق. بعقوبة	-	11	-	-

م.ق. بلدروز	-	3	-	-
ن. السعدية	-	2	-	-
م.ق. الخالص	-	4	-	-
ن. هبهب	-	2	-	-
ن. كنعان	-	3	-	-
ن.ق. تلعفر	-	4	1	-
م.ق. بلد	-	2	-	-
مجموع الطلبة القادمين من خارج المدينة	1501	904	712	203
المجموع الكلي	2801	1528	1266	755

المصدر: سجلات أعداد الطلبة في الكليات اعلاه للعام 2007 – 2008.

2- أما الإقليم الواسع، أي المحافظات المجاورة لها والبعيدة عنها، فإن نسبة ما يشكله الدارسين فيها (الكليات) قد بلغ (27.2 %)، اذ يصل تأثير الكليات الأربع إلى محافظات بابل، كربلاء، القادسية، واسط، ذي قار، المثنى، بغداد، ديالى والبصرة.

ولاجل تحديد إقليم خدمات التعليم الجامعي لمدينة النجف كان لابد من الخارطة (8) فهو يمتد شمالاً ليصل إلى محافظة نينوى عبر محافظات بابل، كربلاء، صلاح الدين. ثم يتجه شرقاً ليشمل محافظة ديالى، ثم جنوباً ليصل محافظة البصرة، عبر محافظات الوسط و الجنوب.

6- إقليم الخدمات الصحية في مدينة النجف:-

توصف الخدمات الصحية بأنها ذات طابع إقليمي، لما تقدمه من خدمات لسكان المدينة والإقليم معاً.

من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت على المرضى الراقدين والمراجعين في مستشفيات المدينة الثلاث، فقد تباينت مناطق الأصل ما بين تابعة لإقليم المدينة وأخرى

خارطة (٨)
اقليم خدمات التعليم العالي لمدينة النجف

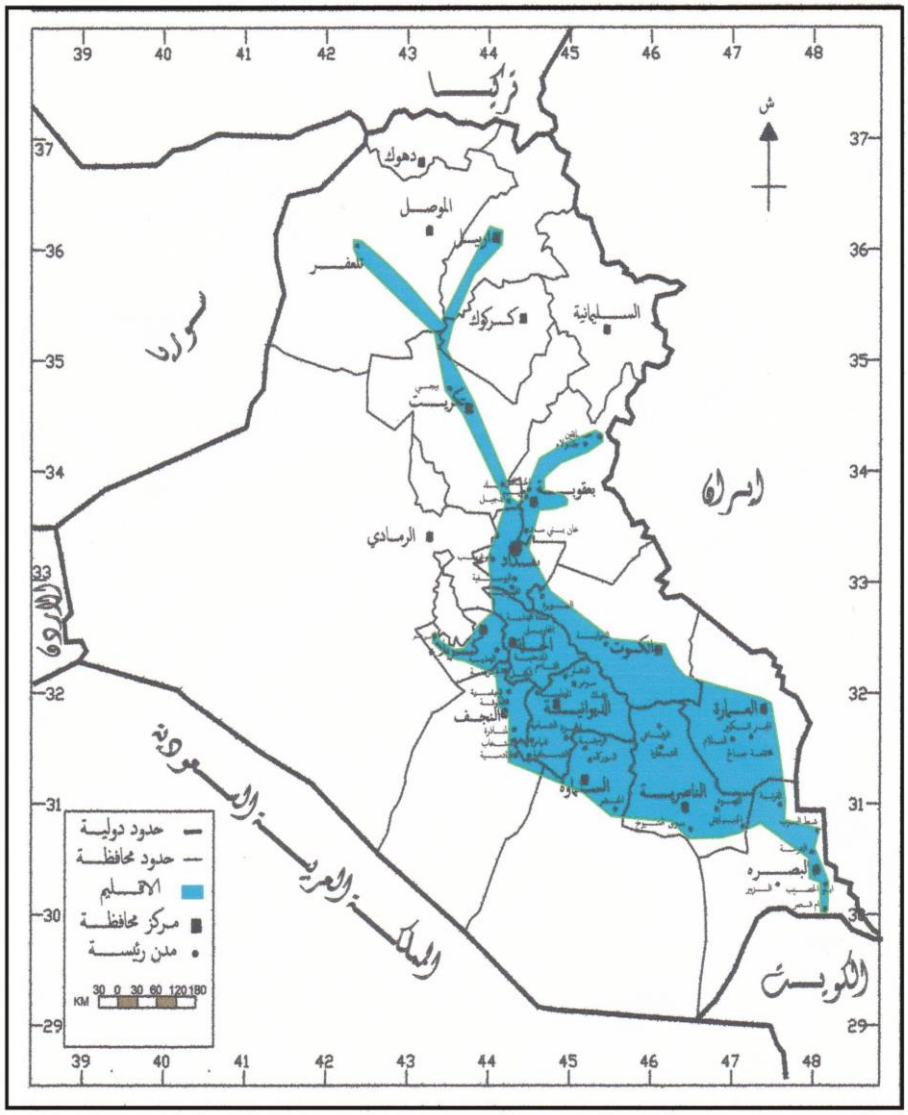

المصدر: جدول (٩) .

تابعة لمدن محافظات أخرى، فأما مرضى مناطق الإقليم، فقد تمثلت بناحية الحيدرية ومركز قضاء الكوفة بناحيتيه (العباسية والحرية)، وأيضاً مركز قضاء المناذرة، ونواحيه(المشخاب والقادسية) وأما المرضى الآخرين، فقد قدموا من مدن محافظات كربلاء، بابل، واسط

والقادسية... الخ، فضلاً عن بعض الدول المجاورة، وخاصة في مواسم الزيارات اغلبهم من إيران.

يتضح من الجدول (10) إن عدد المرضى الراقدين في مستشفى الصدر التعليمي من خارج المدينة (1606 مريضاً) للمدة من 2 / 5 إلى 2 / 7 / 2008 وشكلوا نسبة 15.6 % من المجموع الكلي للمرضى، إن استقطاب هذه المؤسسة لهذا الكم الكبير جاء على خلفية الخدمات المقدمة، وتوافر الأجهزة الطبية الحديثة والكادر الطبي المتمرس، فضلاً عن مجانية الخدمات ولاسيما المختبرية منها (المفراس وتخطيط القلب والتحليلات المرضية....) تليها مستشفى الحكيم العام، إذ بلغ عدد المرضى من خارج المدينة ما مقداره (899 مريضاً) أي ما نسبته (11.3 %) من المجموع الكلي للمرضى، وجاءت بالمرتبة الثالثة مستشفى الزهراء (للولادة و الأطفال)، إذ بلغ عدد المرضى (252 مريضاً) بنسبة (12.4 %) من مجموع الراقدين فيها.

واستناداً لما تقدم فإنه بالإمكان تحديد الإطار المكاني لإقليم مدينة النجف الصحي، خارطة (9)، إذ يمتد إلى الشمال الغربي باتجاه محافظة نينوى لمسافة مقدارها (517 كم)(•) عبر محافظات بابل وكربلاء وصلاح الدين شمالاً التي تبعد عن مدينة النجف بمقدار (296 كم)، بعدها يمتد الإقليم باتجاه الشمال الشرقي إلى محافظة كركوك وبمسافة مقدارها (384 كم) بعدها يتجه شرقاً ليشمل محافظات ديالى وواسط وميسان، وتبعد هذه المحافظات عن المدينة بمسافة تتراوح ما بين (200 – 276 كم) ثم يتجه جنوباً إلى محافظة البصرة التي تبعد مسافة (380 كم)، ثم إلى كربلاء وتبعد مسافة (80 كم) ومنها الى محافظة بابل، ويشمل أيضاً القادسية وبغداد التي تبعد عن مدينة النجف مسافة (180 كم).

(•) المسافات الفاصلة بين مدينة النجف ومناطق النفوذ الإقليمي مقدرة بالكيلو مترات مصدرها: مديرية إحصاء محافظة النجف.

جدول (10)

إقليم الراقدين في مستشفيات مدينة النجف للفترة من 2 - 5 / 7 / 2008

المناطق	مستشفى الصدر التعليمي	مستشفى الحكيم العام	مستشفى الزهراء للولادة والأطفال
م.ق. النجف	8669	6046	1772
قرى قضاء النجف	11	5	6
خان الربع	5	3	2
طريق نجف - كربلاء	9	4	1
ن. الحيدرية	92	52	12
م.ق. الكوفة	494	432	65
قرى قضاء الكوفة	31	20	2
ن. العباسية	113	71	20
ن. الحرية	59	32	10
م.ق. المناذرة	65	60	16
ن. المشخاب	121	88	32
ن. القادسية	56	25	20
م.ق. كربلاء	11	5	4
ق. الهندية	1	-	2
م.ق. الحلة	14	21	3
ن. القاسم	1	-	-
ن. الكفل	54	15	13
م.ق. المحاويل	2	2	-
ن. المدحتية	2	1	1
ن. أبو غرق	-	1	-
م.ق. الديوانية	14	13	1
ن. غماس	152	35	22
م.ق. شامية	45	10	3
ن. شافعية	2	-	-
ق. الشنافية	45	5	4
ن. المهناوية	20	6	2
م.ق. عفك	1	-	1
ن. سومر	4	3	-
م.ق. الحمزة	1	2	-
ن. الدغارة	1	-	-
م.ق. السماوة	8	4	-

م.ق. الخضر	4	2	-
ن. الوركاء	1	-	-
م.ق. الرميثة	2	2	-
م.ق. ناصرية	6	3	1
م.ق. الشطرة	5	6	-
ن. الفهود	2	-	-
م.ق. سوق الشيوخ	6	3	-
م.ق. الرفاعي	2	1	-
م.ق. العمارة	12	5	4
م.ق. المجر الكبير	2	3	-
م.ق. قلعة صالح	2	1	-
ن. السلام	3	1	-
م.ق. البصرة	30	21	1
م.ق. الزبير	5	3	-
م.ق. شط العرب	4	2	-
ن. أم قصر	3	1	-
م.ق. القرنة	4	5	-
م.ق. المدينة	4	1	-
ن.ق. أبو الخصيب	2	-	-
م.ق. النعمانية	3	1	-
م.ق. الصويرة - الشحمية	1	1	-
بغداد	60	21	6
م.ق. المحمودية	-	1	-
ن. اليوسفية	1	1	-
أبو غريب	-	-	-
م.ق. بعقوبة	3	1	-
ن. خان بني سعد	1	2	-
م.ق. كركوك	1	1	-
م.ق. داقوق	-	2	-
م.ق. الموصل	-	-	-
إيران - طهران	2	4	-
إيران - برزخان	6	1	-
إيران - قم	3	2	-
مجموع الراقدين من خارج مدينة النجف	1606	899	252
المجموع الكلي	10275	6945	2024

المصدر: سجل المرضى الراقدين في المستشفيات المذكورة، 2008.

خارطة (٩)
اقليم الخدمات الصحية المتخصصة لمدينة النجف

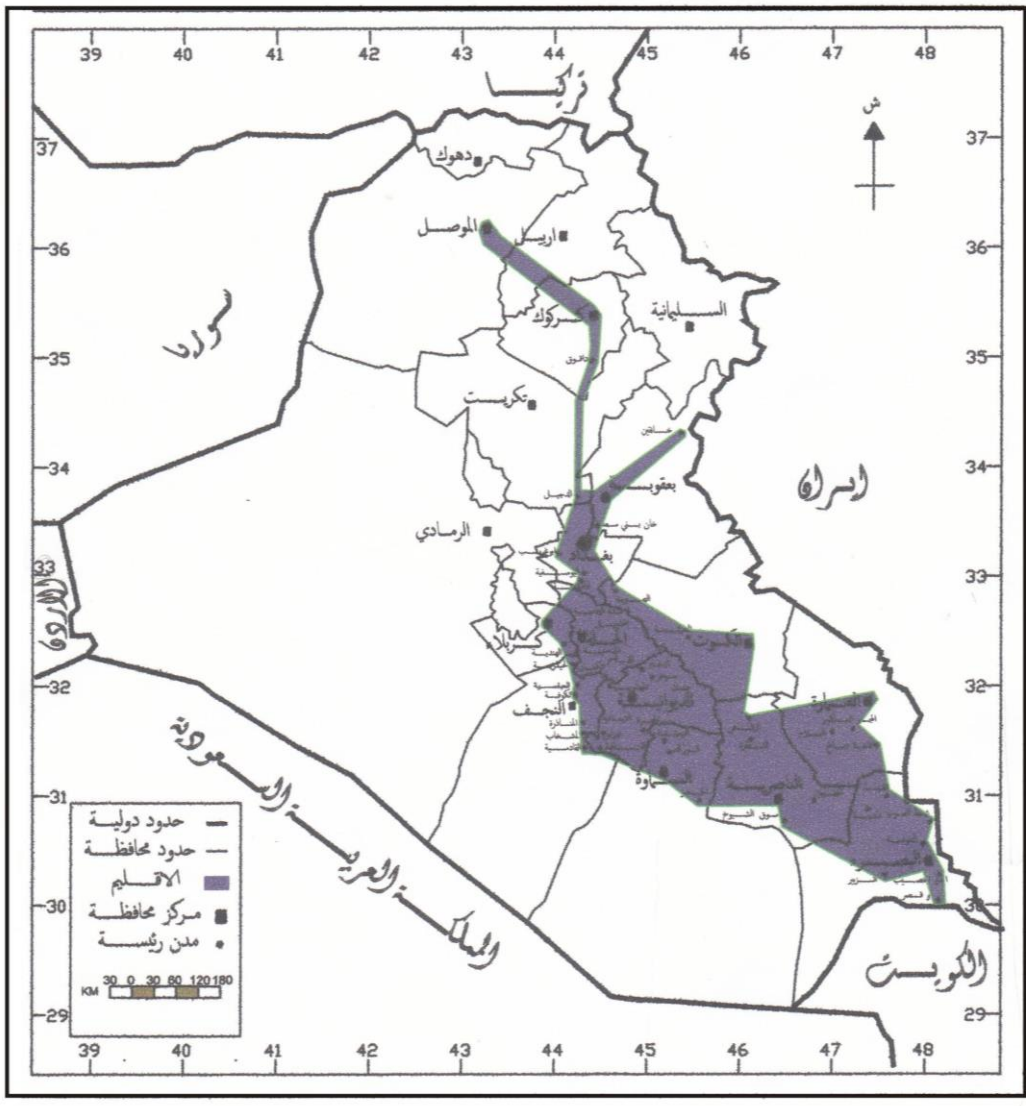

المصدر: جدول (١١)

أما ما يخص المراجعين للعيادات الخارجية، ففي مستشفى الصدر التعليمي، قد تم استجواب (714 مراجعاً) من (1024 مراجعاً) بنسبةُ (69.7 %)، ولقد بلغ عدد المراجعين من خارج المدينة (164 مراجعاً) بما نسبته (23 %)، ينظر جدول (11).

أما عن مستشفى الحكيم العام، فقد تم استجواب (223) من أصل (378 مراجعاً) بواقع (59 %)، إذ بلغ عدد المراجعين من الاقليم (103)، بما نسبته (46.2 %)[5]. من الحجم الكلي للمبحوثين.

أما مستشفى الزهراء (للولادة والأطفال)، فقد تم استجواب (163 مراجعاً) من أصل (218) وبنسبة (74.8 %) من حجم المستفيدين من خدماتها، أما عن المراجعين من الاقليم، فقد بلغ عددهم (58) أي ما نسبته (35.6 %) من الحجم الكلي للمراجعين. وبهذا نجد أن النفوذ الإقليمي لمدينة النجف في مجال الخدمات الصحية يبلغ مديات كبيرة ويغطي مساحات واسعة ويخدم أعداداً كبيرة من السكان على مستوى المدينة والإقليم والمناطق الأخرى.

جدول (11)
أعداد المراجعين للعيادات الخارجية والاستشارية في مستشفيات مدينة النجف

المناطق	مستشفى الصدر التعليمي	مستشفى الحكيم العام	مستشفى الزهراء للولادة والأطفال
م.ق. النجف	550	120	105
قرية مظلوم	1	2	-
م.ق. الكوفة	71	45	14
قرى قضاء الكوفة	8	9	2
ن. العباسية	14	5	4
ن. الحرية	5	2	3
مزارع طريق نجف-كربلاء	1	4	1
ن. الحيدرية	4	4	3
خان الربع	1	2	-
م.ق. المناذرة	6	4	2
ن. المشخاب	16	4	12
ن. القادسية	8	5	6
م.ق. الحلة	3	2	3
ن. الكفل	3	4	-
ديوانية / ن. غماس	9	3	3
م.ق. شامية	2	2	2

(5) الدراسة الميدانية.

ن. الشنافية	6	1	4
م.ق. السماوة	2	1	-
بغداد	4	4	4
مجموع المراجعين من خارج مدينة النجف	164	104	58
المجموع العام	714	223	163

المصدر: الدراسة الميدانية. 2008.

7 - إقليم تدفق اليد العاملة الصناعية في مدينة النجف:-

انصرفت الدراسة في هذا المجال الى اعتماد معمل الألبسة الرجالية الجاهزة في مدينة النجف، إذ يعد أكبر المؤسسات الصناعية في المدينة، فهو يضم أعداداً كبيرة من اليد العاملة، بلغت (1703 عاملاً) ، وللكشف عن مناطق سكنى العاملين وموقع العمل، ومن ثم تشخيص العلاقة الاقليمية بين المدينة ومناطق نفوذها الوظيفي في هذا الصدد، نعرض للجدول (12)، اذ يمكننا من خلاله بيان الاتي:

1- يُعد قضاء الكوفة الممون الرئيس لليد العاملةَ الصناعية على مستوى المناطق التي تقع خارج حدود المدينة، فقد استحوذ على نسبة قوامها 51.5% توزعت على النواحي والقرى التابعة له وعلى النحو الآتي:

أ- حصل مركز قضاء الكوفة على نسبة (38،2 %) من مجموع المتدفقين، ضمن مسافة تتراوح بين (7-10) كم عن مركز المدينة.

ب- امتدت منطقة تدفق قوة العمل نحو الشمال الشرقي، لتشمل ناحيتي العباسية والحرية اللتين تقعان على بعد (8.15) كم، إذ استحوذتا على نسبة مقدارها (5.3 %) و (8 %) على التوالي.

2- يحتل قضاء الشامية الذي يقع جنوب شرق المدينة، المرتبة الثانية بعدد العاملين وبنسبة (15.1 %) من مجموع العاملين خارج المدينة وضمن مسافة (62.5 كم) تقريباً عن مركز مدينة النجف.

3- أما قضاء المناذرة، فقد بلغت نسبته (14 %) من مجموع المتدفقين للمدينة وضمن مسافة تبعد (20 كم) عن مركز المدينة.

4- كما تمتد منطقة التدفق نحو الجنوب باتجاه ناحيتي المشخاب والقادسية اللتين تقعان على بعد (32 و 48 كم) على التوالي، إذ تسهمان بنسبة (4.6 %) من مجموع العاملين خارج مدينة النجف.

5- شملت منطقة التدفق ناحية غماس (محافظة القادسية) التي تقع شرق مدينة النجف، إذ بلغت نسبة المتدفقين فيها (4.4 %) من مجموع العاملين القادمين للمدينة.

6- كما يستمر نطاق تدفق العاملين باتجاه الشمال نحو مدينتي الحلة وكربلاء، اذ يسهمان بنسبة (0.5 و 0.9 %) لكل منهما على الترتيب من المجموع الكلي للعاملين المتدفقين من الإقليم.

جدول (12)
إقليم اليد العاملة الصناعية لمعمل الألبسة الرجالية الجاهزة في مدينة النجف

مناطق السكن	عدد المتدفقين	%
م.ق. الكوفة	140	24.9
ن. العباسية	30	5.3
ن. الحرية	45	8
م.ق. المناذرة	80	14
ن. المشخاب	26	4.6
ن. القادسية	26	4.6
ق. الشامية	85	15.1
ن. غماس	25	4.4
ميسان / الكوفة	75	13.3
الرضوية	23	4.1
الحلة	3	0.5
كربلاء	5	0.9
مجموع العاملين من خارج المدينة	563	33.1
مدينة النجف	1140	66.9
المجموع الكلي	1703	100

المصدر: معمل الألبسة الجاهزة، قسم المتابعة والتخطيط، 2008.

مما تقدم ومن الخارطة (10). يمكننا تحديد إقليم اليد العاملة الصناعية في المدينة، إذ يضم قضاء الكوفة الواقع شمال شرقها ويمتد نحو الجنوب والجنوب الشرقي، ليشمل قضاء المناذرة وناحيتي المشخاب والقادسية، ثم يتجه شرقاً ليضم قضاء الشامية، ومن بعده يتجه شمالاً ليشمل مدينتي الحلة وكربلاء.

8 - إقليم الخدمات التجارية لمدينة النجف:-

تُعد التجارة إحدى الفعاليات المهمة التي وفرت أساساً مهماً للتنمية الحضرية التي حددت هيأة المدينة وخصائصها[6]، لذا تُعد جانباً مهماً من الأنشطة الاقتصادية، التي تقدم خدماتها إلى المدينة وإقليمها الكثيف والواسع. وتتمثل الخدمات التجارية بما يحتاجه السكان من السلع والخدمات المقدمة من المؤسسات التجارية المختلفة، اذ تسهم تلك الأنشطة في تفعيل التكامل التجاري ما بين المدينة وإقليمها.

(1) D.F. Mulvihill and R.C. Malvill , Market and Urban growth , Latten educational Puldishing , 197, P.50.

(2) علي لفته سعيد، الإقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية الاداب، جامعة بغداد، 2005، ص256.

لقد تم تحديد إقليم الخدمات التجارية لمدينة النجف، اعتماداً على استمارة استبانة أعدت لهذا الغرض، إذ تم توزيعها على عينة من المؤسسات التجارية المتخصصة للمفرد والجملة، في سوق المدينة وقد تضمنت الاستمارة أسئلة عن أعداد المستفيدين ومناطق سكناهم، وبعد إسقاط المعلومات المطلوبة على الخارطة المعدة لهذا الغرض، فقد امكن في ضوئها تحديد إقليم المدينة التجاري وكما يأتي:-

أ - إقليم تجارة المفرد في المدينة:-

تمثل هذا الإقليم، بما يعبر عنه بالإقليم الكثيف او المماس، خارطة (11)، ويتضح من بيانات الجدول (13) بأن المؤسسات التجارية للمفرد تقدم خدماتها بشكل كبير إلى سكان مدينة النجف، إذ بلغت نسبتهم (47 %) من مجموع المتبضعين، أما نسبتهم من الأقضية والنواحي فقد بلغت ما مقداره (30 %) من المجموع الكلي، أما عن النسبة المتبقية فقد نالتها عدد من المناطق الأخرى من داخل البلاد وخارجه، بسبب الوظيفة الدينية للمدينة(••).

(••) تم استبعاد المناطق البعيدة من التحديد الإقليمي، لأنها لم تباشر المدينة لهذا الغرض بالذات، إنما لزيارة العتبات الدينية بشكل رئيس، فيما التبضع غرض ثانوي، وعليه فلا يمكن القياس لأن هذا يتنافى مع حقيقة النفوذ الذي يمكن أن يصله إقليم هذه الخدمة.

خارطة (١٠)
اقليم تدفق اليد الصناعية لمدينة النجف

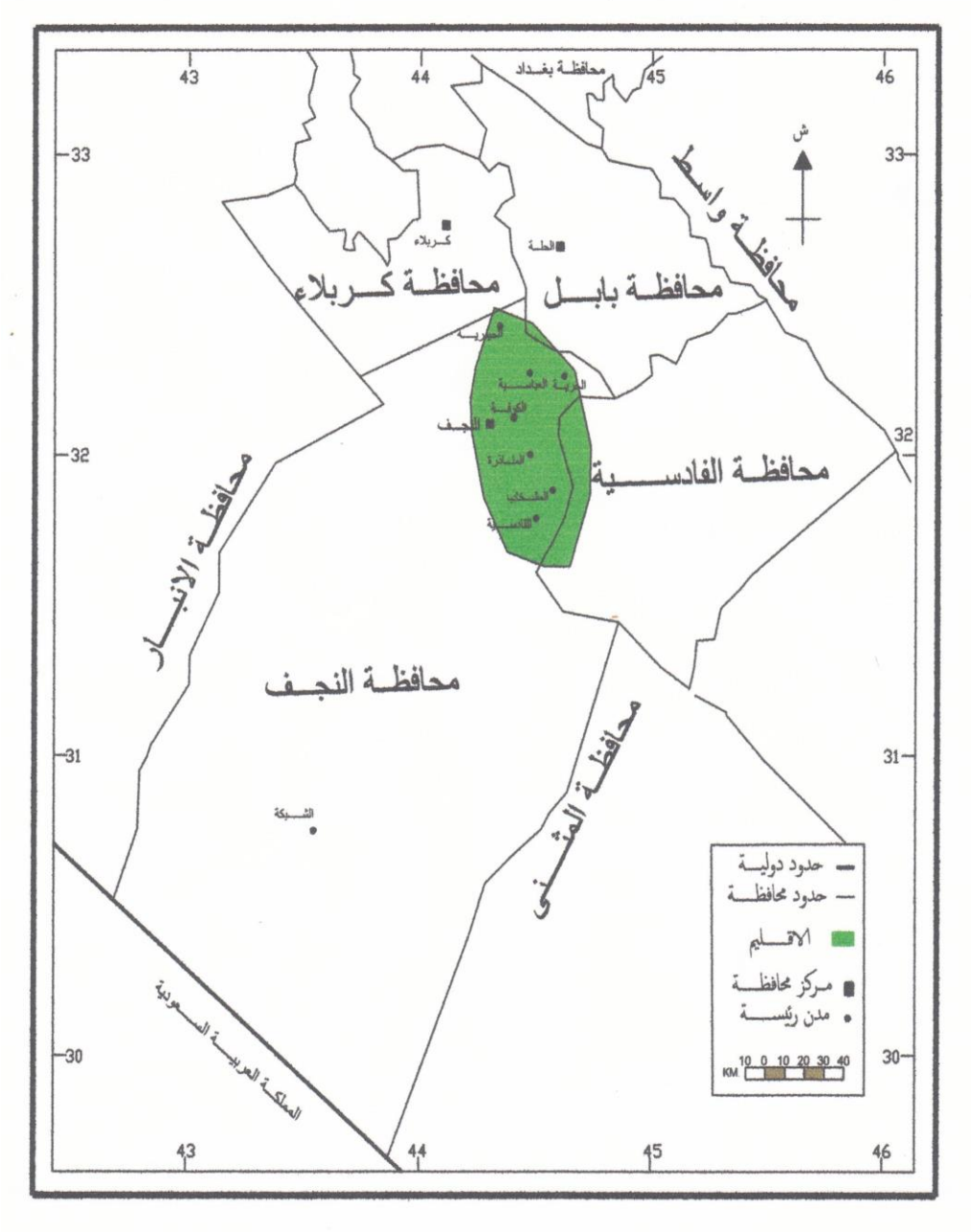

المصدر: جدول (١٢)

جدول (13)
إقليم تجارة المفرد في مدينة النجف

المنـــــاطق	عدد المتسوقين المترددين إلى المدينة
م.ق. النجف	10018
قرى قضاء النجف	3
ن. الحيدرية	542
ن. الشبكة	1
م.ق. الكوفة	2026
ن. العباسية	612
ن. الحرية	352
م.ق. المناذرة	1354
ن. المشخاب	978
ن. القادسية	554
م.ق. كربلاء	768
م.ق. الحلة	497
ن. الكفل	25
م.ق. المسيب	6
م.ق. الديوانية	564
ق. الشامية	112
ن. غماس	45
م.ق. الحمزة	25
ن. الشنافية	12
ن. المهناوية	2
م.ق. السماوة	432
م.ق. الرميثة	12
م.ق. الناصرية	465
م.ق. الشطرة	27
م.ق. العمارة	328
م.ق. البصرة	568
م.ق. الكوت	224
بغداد	585
ن. اليوسفية	4
ن. اللطيفية	3
ديالى	72

م.ق. كركوك	52
م.ق. طوز خرماتو	5
م.ق. تكريت	2
م.ق. بلد	5
م.ق. الموصل	65
م.ق. تلعفر	24
م.ق. سنجار	3
م.ق. الرمادي	12
ن. الحبانية	2
م.ق. الفلوجة	12
م.ق. السليمانية	15
م.ق. أربيل	1
سوريا	3
الكويت	7
لبنان	2
السعودية	3
قطر	1
البحرين	12
إيران	374
باكستان	16
الهند	12
أفغانستان	3
المجموع	21403

المصدر: تحليل استمارة الاستبانة الخاصة بالمتسوقين المترددين على محلات البيع بالتجزئة في مدينة النجف، 2008.

من تحليل بيانات الجدول اعلاه، يمكننا تحديد الإطار الخارجي للمساحة التي تغطيها خدمات تجارة المفرد. إذ يمتد شمالاً حتى يصل إلى مدينة الموصل، وشرقاًحتى مدينة السليمانية، بعدها يتجه غرباً إلى مدينة الرمادي وجنوباً حتى مدينة البصرة، ويمتد حتى يصل إلى الأقطار العربية المحيطة بالعراق ومنها سوريا والأردن والكويت والسعودية...الخ وغير العربية وبهذا يتضح لنا ابعاد اقليم تجارة المفرد الذي يمتد بمختلف الاتجاهات لذلك نجد سيطرة مدينة النجف على هذا النوع من الاقاليم.

خارطة (١١)
اقليم خدمات تجارة المفرد في مدينة النجف

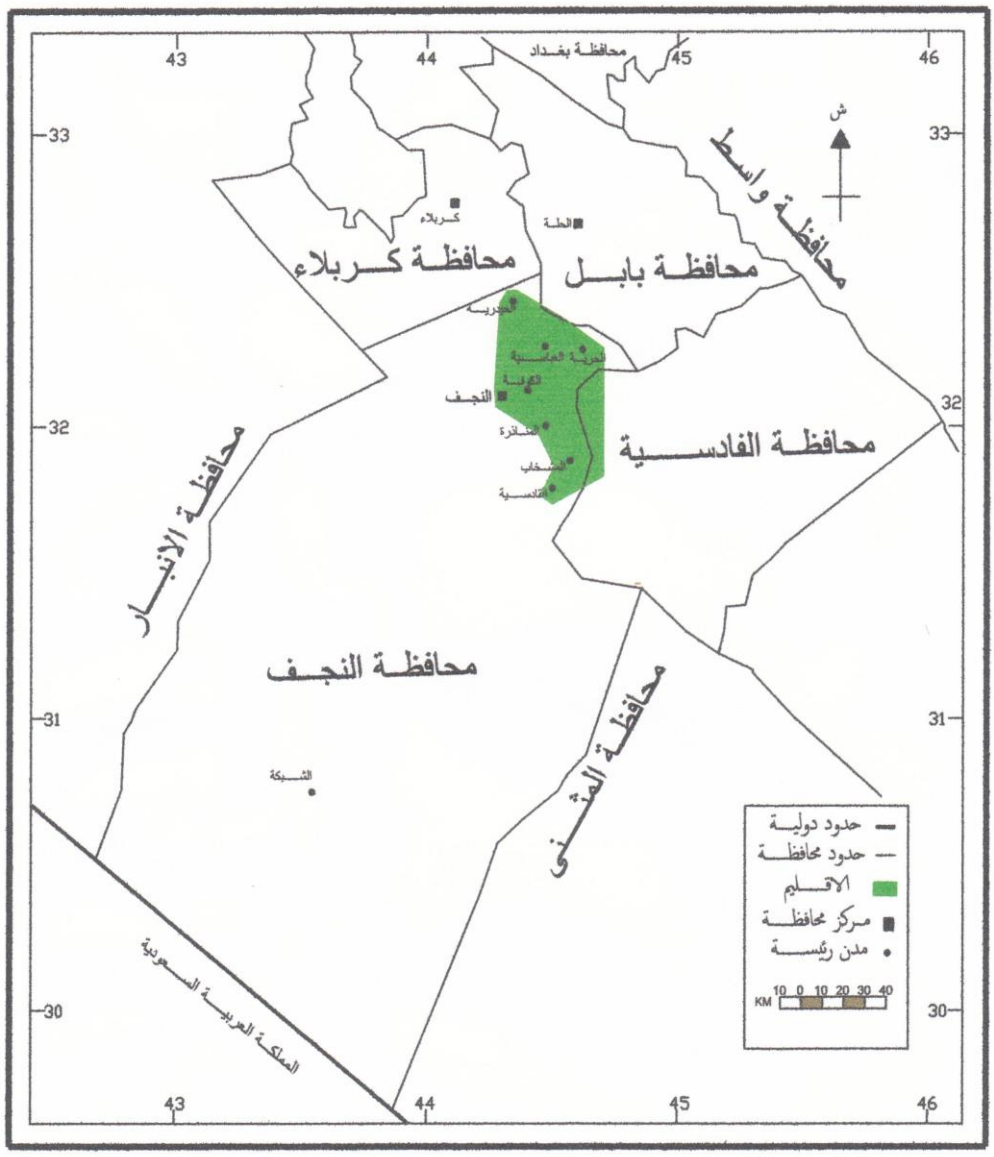

المصدر: الدراسة الميدانية

ب - إقليم تجارة الجملة لمدينة النجف:-

تمتاز تجارة الجملة بأنها من الخدمات ذات السمة الإقليمية، لما توفره من سلع وبضائع لسد حاجات سكان المدينة والإقليم على حد سواء، اذ أن المدينة هي بمثابة السوق الذي تتجمع فيه السلع والبضائع، ومن ثم توزيعها لطالبيها، وقد تكون هذه السلع من إنتاج المدينة نفسها، أو من إنتاج مدن أخرى.

يشمل إقليم مدينة النجف لتجارة الجملة على المناطق التي تتعاطى التعامل مع مؤسسات البيع بالجملة، للبضائع المتمثلة بالملابس والأقمشة ، العباءة الرجالية ، الكماليات ، الأحذية الجلدية والمطاطية، المواد العطارية، الأدوات الكهربائية، المواد الإنشائية والأصباغ والمواد الغذائية.

واستناداً إلى نتائج الدراسة الميدانية، جدول (14). فقد تم تحديد إقليم هذه المؤسسات على النحو الآتي:-

1- شملت خدمات مؤسسات البيع بالجملة، جميع الأقضية والنواحي التابعة لمحافظة النجف، إذ ضم قضاء الكوفة باتجاه الشمال الشرقي ولمسافة قدرها (13 كم) وناحية الحيدرية شمالاً بنحو (40 كم)، ثم ناحية الشبكة وباتجاه الجنوب الغربي بمسافة (150 كم) وينصرف إلى ناحية القادسية الواقعة باتجاه الجنوب الشرقي لمسافة (48 كم).

2- ثم المحافظات المجاورة والبعيدة عن مدينة النجف، لأسباب منها مركزية مدينة النجف، التي جعلت من مدى السلع والبضائع يمتد لمسافات بعيدة تتجاوز حدود إقليمها الإداري لتصل إلى إقليم محافظات أخرى، فضلاً عن الأحداث التي تعرضت لها كثير من المحافظات والمدن التي أثرت على أداءاتها الاقتصادية (التجارية)، مما حدا بها لأن تتعامل مع مدينة النجف التي تتمتع باستقرار أمني كبيرنسبياً. خارطة (12). ومما هو جدير بالذكر إن إمكانيات تطور مدينة النجف على مستوى تقديمها لخدماتها التجارية (التجزئة والجملة) ستكون كبيرة جداً، لاسيما بعد افتتاح مطار النجف الدولي الذي سيوثق من علائق الارتباط المتبادلة على نطاق واسع.

وبناءً على ما تقدم وفي ضوء تحديد الأقاليم الوظيفية للمدينة يمكن التوصل إلى:

1- توصف مدينة النجف بأنها المركز الرئيس في تقديم الخدمات إلى إقليمها، المتمثلة بخدمات التعليم العالي والخدمات الصحية المتخصصة.

2.- نتيجة تحديد مجالات الوظائف والخدمات الإقليمية للمدينة أدى إلى نشوء مجموعة من العلاقات المتبادلة بين مركز المدينة والمناطق المحيطة بها.

3- تشكل المناطق القريبة والقرى المجاورة لمدينة النجف ممون مهم لتدفقات كبيرة من السكان، سيما مع توافر وسائط النقل المختلفة التي تسهل عملية انتقال السكان إليها.

جدول (14)
إقليم تجارة الجملة في مدينة النجف

صنف المحل	عدد المؤسسات المبحوثة	مناطق تدفق المستفيدين من مؤسسات البيع بالجملة
المواد الغذائية	25	جميع الأقضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس والمهناوية والكفل والشنافية وقرية عبد الله

		أبو نجم والسماوة.
المشروبات الغازية	8	جميع الأقضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس والشنافية والسماوة
المواد الإنشائية	12	جميع الأقضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس والمهناوية والحمزة وكربلاء والحلة والرميثة
بيض المائدة	3	جميع الأقضية والنواحي في محافظة النجف والشامية والشنافية.
الأصباغ	6	جميع الأقضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية وغماس والشامية والشنافية والسماوة والناصرية.
الأدوات الكهربائية والمواد المنزلية	10	جميع الأقضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس وكربلاء والكفل والشنافية والسماوة والرميثة والناصرية والبصرة.
الأحذية	4	جميع الأقضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس والشنافية والحمزة والمهناوية وحلة وكربلاء والسماوة والرميثة.
ألعاب الأطفال	10	جميع الأقضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس والشنافية والحمزة وقرية زيد بن علي وقرية عبد الله أبو نجم وكربلاء والسماوة والناصرية والعمارة والحلة والبصرة.
القرطاسية والكتب	8	جميع الأقضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس والشنافية وكربلاء وبابل والسماوة والرميثة والناصرية والشطرة وقلعة سكر والعمارة والكوت وبغداد والموصل.
العطور ومواد التجميل والكماليات	29	جميع الأقضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس والشنافية والحمزة وكربلاء والكفل والسماوة والرميثة والناصرية والعمارة والحلة والبصرة.
الملابس الجاهزة والأقمشة	13	جميع الأقضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس والحمزة والحلة والكفل والقاسم والسماوة والناصرية والبصرة وبغداد وإيران.
المكسرات	3	جميع الأقضية والنواحي في محافظة النجف، الديوانية، الشامية، غماس، الشنافية، كربلاء
المواد العطارية	16	جميع الأقضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس والشنافية والحلة والكفل والحمزة وكربلاء

		والسماوة والخضر.
العباءة الرجالية	20	جميع الأقضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية وكربلاء والسماوة والناصرية والعمارة والبصرة والكوت والرمادي ودهوك والسليمانية وبغداد.
لوازم الخياطة	5	جميع الأقضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشامية وغماس والشنافية والسماوة والناصرية وكربلاء والبصرة.
المنتجات البلاستيكية والسيراميك والبلاط	9	جميع الأقضية والنواحي في محافظة النجف والشامية وغماس والشنافية والحمزة والحلة وكربلاء والسماوة والعمارة والناصرية وكركوك والسليمانية والموصل والرمادي.
الأسمنت	6	جميع الأقضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والحلة وكربلاء والسماوة والعمارة والناصرية وكركوك والسليمانية والموصل والرمادي.
الأخشاب	9	جميع الأقضية والنواحي في محافظة النجف والشامية وغماس والحلة والحمزة والقاسم والديوانية وكربلاء والسماوة والناصرية.
الحديد والفحم	6	جميع الأقضية والنواحي في محافظة النجف والديوانية والشنافية والحلة والقاسم وكربلاء والسماوة.

المصدر:الدراسة الميدانية.

خارطة (١٢)
اقليم خدمات تجارة الجملة في مدينة النجف

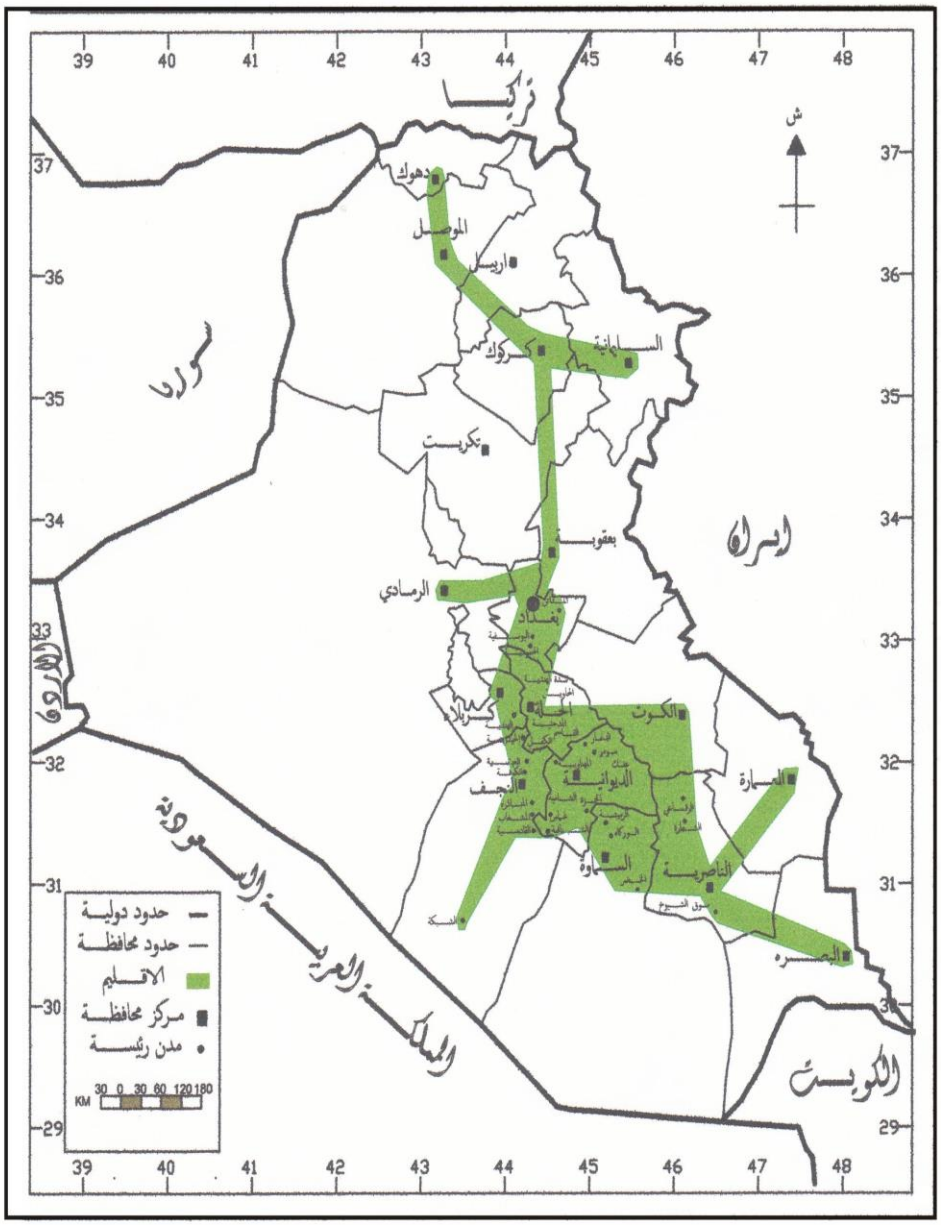

المصدر: جدول (١٤).

الخلاصة:

تعددت العلاقات الوظيفية بين مدينة النجف والمناطق المحيطة بها، سواء تلك التي تعود لاقليمها الاداري، او تلك البعيدة نسبيا التي تعود لاقاليم محافظات اخرى، الامر الذي يؤكد قوة النفوذ الوظيفي واتساعه بشكل عام. وهو امر وارد في مدينة تعد رئيسة مدن الاقليم ومركزه الاداري الرئيس، فضلا عن تمتعها بأساس اقتصادي متين، لما تختص به من وظيفة دينية ـ تجارية، تستقطب فيوضات كبيرة من المترددين من مناطق عدة، لاسيما من داخل البلاد.

لقد تباينت قوة النفوذ الاقليمي للوظائف المتبادلة بين المدينة والمناطق المحيطة بها، لاسباب تتعلق بطبيعة الوظيفة التي يقوم بها كل منهما ازاء الاخر، الامر الي حدد مديات النفوذ على الارض، وبالتالي شكل الاقليم الوظيفي بشكل عام. فمن الاقاليم، على سبيل المثال لا الحصر، ماقتصرت حدوده على المنطقة الكثيفة او المماسة للمدينة، كما في تجارة التجزئة، ومنها ماشمل مناطق تعود لمحافظات اخرى، كما في اقليم خدمات التعليم العالي، وهكذا الحال بالنسبة لاقاليم الوظائف الاخرى، بين هذا وذاك، تشكل بمجموعها منظومة العلاقات الاقليمية المتبادلة بين المدينة والمناطق المحيطة بها من القرى والمراكز الحضرية، التي تتمثل بمجموعة الأفعال وردود الأفعال المتبادلة، والتي تنتهي بتكوين مركز إقليمي متميز' وبهذا استمدت كل من المدينة والإقليم أسباب وجودهما ونموهما وتطورهما.

المصادر:

1- الجنابي، صلاح حميد، جغرافية الحضر اسس وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1987. ص.131

2- سعيد، علي لفتة، الاقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2005، ص.256

3- D.F. Mulvihill and R.C. Malvill , Market and Urban growth , Latten educational Puldishing , 1970.p.50

4- عدد من الدوائر الحكومية ذوات العلاقة في المدينة كل بحسب اختصاصها الوظيفي.